وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⴰⵏⵉⵓⵏⵜⴰⵏⵉⵏⵜⵍⵍⵉⵙⵏⵜⵜⴰⵏⵉⵜⵜⴰⵏⵉⵜⵜⴰⵏⵉⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵏⵜⵓⵣⵓ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ-ⵓⵣⵓ

جامعة مولود معمري - تيزي- وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

مذكرة تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: لغة وأدب عربي.

التخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

القصة الموجهة إلى الطفل –أبعادها الأخلاقية والتربوية– قصص شريفة صالحي –أنموذجا–

إعداد الطالبتين:

– بوزرية كريمة

– تزيبة سهام

إشراف الأستاذة:

د/ نوارة ولد أحمد

لجنة المناقشة:

د/نعيمة لعقريب، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسًا

د/ نوارة ولد أحمد، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

د/نسيمة لعداوي، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

كلمة شكر

الحمد لله حق حمده وسبحانه العزيز

الشكر له على عظيم فضله وكثير عطائه وواسع جوده وكرمه

وله نسجد سجود الشاكرين الحامدين الذي وفقنا في انجاز هذا العمل

المتواضع

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعبر نفحات النسيم وأريج الأزاهير وخيوط الأصيل نتوجه بأرقى كلمات الشكر والعرفان إلى المشرفة الدكتورة " ولد أحمد نوارة "على كل ما قدمته لنا من إرشادات وتوجيهات مفيدة وقيّمة اذ كانت خير سند وموجه. التي سخرت كل جهودها من أجل تقديمه بأبهى حلّة.

ولا يفوتنا أن نشكر الدكتورة "راضية بوزيدية " والدكتورة "سهيلة دريوش " والأستاذة "عشوش نعيمة"على مساعدتهن ونصائحهن القيمة.

كما نتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل

إهداء

أهدي هذه الثمرة:

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم لي.

إلى سندي، سعادتي، قوتي في هذه الحياة.

إلى نبع الحنان والحب.

أمي وأبي لكما كل الحب أطال الله من عمركما.

إلى من ترعرعت وكبرت معهم إخوتي وأخواتي الأعزاء وبالأخص الأغلى وتوأم روحي....أخي " عثمان" .....حفظكم الله.

إلى كل من ساندني في مسيرتي الدراسية وانتظر بفارغ الصبر هذه اللّحظة.

إلى كل عائلة - تزيبة -

- لك الحمد ربي -

تزيبة سهام

إهداء

أهدي تخرجي وثمرة تعبي:

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز المحبة وبلسم الشفاء.....

أمي أطال الله من عمرها.

إلى النور الذي أنار دربي، إلى الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح.....

أبي رحمه الله واسكنه فسيح جنانه ومتعتي بلقائه في جنة الفردوس

إلى من نشأت بينهم إخواني وأخواتي الكرام، أزواجهم وأبنائهم وكافة أفراد عائلة - بوزرية - صغيرًا وكبيرًا.

إلى من جمعني بهم منبر العلم والصداقة زملائي وزميلاتي.

إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين.

إلى كل من علمني حرفًا.

أهدي هذا البحث المتواضع راجيًا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

- شكرًا -

بوزرية كريمة

مقدمة

مقدمة

إنّ الطفولة مرحلة مهمة من مراحل العمر باعتبارها الوجه المشرق للحياة والمفعمة بالأمل عند كل الشعوب قديمها وحديثها، فهي بمثابة نبتة صغيرة لابد أن تحظى بالرعاية والعناية وتتعهدها أيدي أمينة لتكون صالحة، فالطفولة لا تقتصر على الغذاء والوقاية إنما تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله تعالى. بحيث أولى الإسلام أهمية بالغة لهذه المرحلة باعتبارها حجر الأساس في بناء المجتمع والأمة، ففيها يتجاوب الإنسان مع الحياة وتتحدّد نزعاته نحو الخيرات أو الشرور وفيها تأخذ شخصيته في التّكون والظهور لتتميز عن غيرها.

طفولة الإنسان بيضاء لابد أن تمتلئ بالقيم والأفكار الصحيحة السليمة وبكل ماله تأثير إيجابي يسهم في تنشئته السليمة التي تؤهله ليكون رجل الغد وسببا من أسباب رقي المجتمع وتقدمه وانتشار كل معاني الأخلاق السامية، وأدب الأطفال عنصر ووسيط هام في تربية الطفل وتوجيهه وبناء شخصيته، واستنبات نوازع الخير والقيم الصحيحة لديه، والأدب القصصي كرسالة قوية مؤثرة تميل إليها نفوس الأطفال كونها تزخر بتقنيات سردية متنوعة ومميزة، لها دور كبير في غرس القيم الأخلاقية والتربوية فيهم، كما تسهم في توفير الزاد الفكري وإشباع حاجاتهم النفسية والروحية لهذا توجب على الكتّاب والمربيين الاهتمام بهذا المّعين شكلاً ومضمونًا والسعي في تقديم ما هو أفضل عن طريقه من أجل جيل متفتح ناضج الفكر ومكتمل من كل النواحي الثقافية. ونظرًا لأهمية هذا الفن في حياة الطفل جاء عنوان بحثنا موسوما بـ:"القصة الموجهة إلى الطفل ـ أبعادها الأخلاقية والتربوية ـ قصص "صالحي شريفة" ـ أنموذجًا ـ

حيث انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات لتحقيق أهدافها أبرزها:

فيم تتمثل ماهية القصة الموجهة إلى الطفل (المفهوم والأنواع) ؟

ما هو البعد الأخلاقي والتربوي الذي تحمله؟

فيم تتمثل جماليات المكونات السردية في الخطاب النص القصصي وعلاقتها بالأبعاد؟

وقد اقتضى هذا الموضوع أن يكون موزعًا على "مقدمة " و" مدخل" و" فصلين" "وخاتمة" مع العلم أن في الفصل الأول والثاني تم الربط بين ما ورد من معلومات نظرية وتطبيقها على القصص المختارة للمؤلفة "**شريفة صالحي**" وهي: الطفل العنيد ـ اليتيمان والبقرة ـ الأرنوب الرمادي ـ لتوضيح الرؤية للقارئ.

جاء **المدخل** المعنون بـ: "**أدب الطفل: الماهية والواقع**" أدرجنا فيه مفهوم أدب الطفل، فنونه أهدافه وكذلك تطرقنا إلى واقع أدب الطفل في الوطن العربي عامةً والجزائر خاصة.

في **الفصل الأول** المعنون بـ: " **قصة الطفل: الدور والأبعاد** " ارتأينا فيه إلى مفهوم القصة من جانبيها اللغوي والاصطلاحي ثم مفهوم القصة الموجهة إلى الطفل، لننتقل بعدها إلى ذكر أنواعها والتي صنفنا فيها القصص المدروسة، لنختم هذا الفصل بالدور التربوي لقصص الأطفال مع ربطه بدراسة تطبيقية.

الفصل الثاني المعنون بـ: " **جماليات المكونات السردية في خطاب النص القصصي الموجه إلى الطفل** ". قمنا بعرض عتبات النص القصصي: الصورة والرسم في قصص الأطفال و العنوان والغلاف ثم تناولنا الشكل الفني للقصة.

الخاتمة اللّبنة الأخيرة ومحطة هذا العمل حاولنا فيها الإجابة عن بعض الأسئلة المطروحة في البداية وعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها.

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

أولا انصب اهتمامنا على هذه الفئة لأنها في حاجة إلى الاهتمام والتوجيه السليم لبناء شخصياتها. فالغرس في الصغير أعمق تأثيرًا وأبقى أثرًا. والقصة كأحد الفنون الأدبية من أهم الوسائل التربوية المتاحة للطفل في كل الظروف والقادرة على التغلغل في أعماقه وتوجيهه مما زاد رغبتنا في دراسة جماليات قصة الطفل شكلاً ومضمونًا استجلاءً لأبعادها التربوية والأخلاقية.

كما جاءت هذه الدراسة لمحاولة التوجيه والتوعية لأهمية هذا الفن ومساندة المبدعين لمواصلة إنتاجهم.

وبما أنّ البحث يحتاج إلى نموذجٍ تعمدنا اختيار مدونة تنتمي إلى الأدب الجزائري التي توضح أكثر واقع هذا الفن في بلدنا ومدى اهتمام الكتّاب به أمثال المؤلفة " **شريفة صالحي**".

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي في إتباع خصوصيات وأبعاد المدونة الموجهة إلى الطفل التي اخترناها، كما تبنينا المنهج التاريخي في تقصّي واقع أدب الطفل في الوطن العربي عامة والجزائر خاصةً.

ولتدعيم وإثراء البحث استعننا ببعض المصادر والمراجع على رأسها مدونة الدراسة للمؤلفة " **شريفة صالحي** " ومراجع أخرى ذات صلة كبيرة بهذا الفن أهمها:

- الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي) للدكتور محمد السيد حلاوة.
- المتقن في أدب الأطفال والشباب للدكتورة إيمان البقاعي.
- أدب الأطفال ـ قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ـ للدكتور سمير عبد الوهاب أحمد.
- قصة الطفل في الجزائر للدكتور عبد القادر عميش.

وكأيّ بحث لايخلو من الصعوبات أهمها قلة المادة المتخصصة بهذا الفن خاصة من الجانب الأخلاقي والتربوي ، وعدم توفر كتب الدكتور السعيد جلولي والدكتور محمد مرتاض في رفوف المكتبات الجامعية باعتبارهما مرجعين مهمين في الأدب الجزائري الموجه للطفل.

في الأخير نحمد الله تعالى ونشكره هو الذي ألهمنا الصبر والثبات والمثابرة في انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان للأستاذة الفاضلة الدكتورة: " **نوارة ولد أحمد**" على مرافقتها الطيبة لنا وتوجيهاتها القيمة.

نأمل أن يكون هذا البحث في المستوى وثمرة خير للآخرين، وإضافة نافعة مثرية في رفوف المكتبات الجامعية.

مدخل

أدب الطفل: الماهية والواقع

1) مفهوم أدب الطفل:

أولًا: تحديد مفهومي الأدب والطفولة:

أ) مفهوم الأدب.

ب)مفهوم الطفولة.

ثانيًا: مفهوم أدب الطفل.

2) فنون أدب الطفل:

أ)الشعر.

ب) القصة.

3) أهداف أدب الطفل:

أ) الأهداف الدينية.

ب)الأهداف التربوية.

ج) الأهداف التعليمية واللغوية

د) الأهداف الترفيهية والجمالية.

4) واقع أدب الأطفال في الوطن العربي عامةً والجزائر خاصةً.

1- مفهوم أدب الطفل :

أولا: تحديد مفهومي الأدب و الطفولة:

أ- مفهوم الأدب :

جاء في لسان العرب **لابن منظور** أن الأدب: «الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبًا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح،وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس: مدعاة ومأدبة. ابن بزرج: لقد أدبت آداب أدبًا حسنًا، وأنت أديب. وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبًا، فهو أديب»[1]فالأدب أداة تربية وتحصين وبناء شخصية الإنسان واستنبات نوازع الخير وأفكار الصّلاح لديه. أما في المعجم الوسيط « فالأدب رياضة النّفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي»[2] بالتالي يوّجه سلوك الإنسان.

يقول الباحث **أحمد زلط** في تعريفه للأدب على« أنه شجرة تجمع بين ألوان الفنون التعبيرية وهو أكثر الفنون انتشارًا و تأثيرًا، فالأدب يضم تحت مظلته فنون الشعر والقصة والرواية والمسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة وغيرها وجميعها تقوم في الأساس على حفز المشاعر وتحريك القلوب وتنمية المدارك»[3] للأدب ساحة ميدانية واسعة لا يقتصر فقط على الشعر أو المسرح، بل هو الإبداع الفني لنماذج متنوعة في مجالي النثر والشعر أساسه جذب انتباه المتلقي، كما أنه« يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجّل للأفكار وعرض المشاعر وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آمالها وآلامها»[4] إنه شكل من أشكال التعبير يلجأ إليها الإنسان ليصور ما يختلج في أعماقه من أحاسيس ومشاعر جياشة وعرض أفكاره وخواطره بأرقى الأساليب الكتابية .

---

[1]–إبن منظور، لسان العرب، م1، دار صادر، بيروت، ص206 .

[2]–إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط ،ج1، مطابع الأوقست بشركة الإعلانات الشرقية، ط3، القاهرة، 1985، ص9 .

[3] ـ أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط 2،مصر، 1994، ص32.

[4] ـ المرجع نفسه، ص32.

ب- مفهوم الطفولة:

يقول الله عز وجل في كتابه ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ الآية 46 من سورة الكهف فالأطفال بهجة الحياة ومتعة النفس، هم الجمال الذي يلّون الحياة بالسّحر والروعة، لأن لو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينا أن ما يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان هما: المال والبنون. وقد وردت لفظة الطفل في القرآن عدة مرات، حيث جاء في الآية 67 من سورة غافر ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴿٦٧﴾﴾ والآية الخامسة من سورة الحج ﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ كما جاء في لسان العرب مفهوم الطفولة (مادة الطفل):«الطفل والطفلة: الصغيران. والطفل: الصغير من كل شيء»[1] فكل شيء ناعم ولطيف يسمى طفل، سواء أنثى أو ذكرا يمتد من الولادة إلى فترة البلوغ.

تعد الطفولة في جانبها الاصطلاحي أول مرحلة من مراحل النمائية العمرية التي يمر بها الإنسان بحيث يرى الباحث " **إسماعيل عبد الفتاح**" أنّ:«الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان من الميلاد حتى سن الاعتماد الكامل على الذات»[2]، فالطفولة مرحلة تبدأ من الصرخة الأولى حتى يبلغ أو يحتلم. أما الباحث " **محمد حسن بريغش** " فيقول:«أنها مرحلة مهمة من مراحل العمر كالأرض البكر المعطاء التي يمكن أن نستنبت فيها ما نريد، فإذا حظيت بالرعاية والعناية وتعهدتها الأيدي الأمينة، نشأت صالحة خيّرة، وأصبحت تبني وتعطي كما تعطي الشجرة الطيبة... وإذا لم تنل الرعاية المطلوبة بل تركت بين يدي الشياطين والمفسدين نشأت شريرة سيئة»[3].فالطفولة أرض صالحة للاستنبات، فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وما يبذر فيها

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص401.

[2]-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2000، ص18.

[3]-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، شارع سوريا، 1996، ص09.

من بذور الشر والفساد يؤتى أكله في مستقبل الأطفال. لهذا فإن الطفولة تختلف حسب البيئة التي نشأت فيه، وبالتالي الطفل يكتسب من بيئة العادات السارة والضارة ويأخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة.

ثانيا : مفهوم أدب الطفل :

يشمل أدب الطفل إبداعا موجها إلى الطفل ويعده الباحث "**هادي نعمان الهيتي** "«فرعًا جديدًا من فروع الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل آثارًا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون»[1] داخل قالب ذهني لغوي يتماشى والقدرات الذهنية للأطفال يراعي حاجاتهم وخصائصهم ومستويات نموّهم وقدراتهم. وفي تعريف آخر يقول الباحث أنه «الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتّخذ أشكال: القصة، الشعر والمسرحية والمقالة والأغنية »[2]. كلّها موجهة إلى الطفل وعالمه البريء.

كما يرى الباحث "**أحمد زلط** " في تعريفه لأدب الطفل«على أنه نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل تأليفًا طازجًا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له. ومن يرقي بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، يهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية»[3] فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار، إنه فن مادته اللغة و طبيعته التخيل، إلا أن ما يميزه عن أدب الراشدين هو مراعاة حاجات الطفل وقدراته، فالمبدع يسعى إلى تبسيط ما يكتبه شكلاً ومضمونًا يتلاءم مع المتلقي الصغير.

---

[1]-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977، ص71.

[2]–المرجع نفسه، ص72.

[3]–أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي " دراسة تحليلية ناقدة "، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص30.

أما الباحث " **إسماعيل عبد الفتاح** " فيعرفه على أنه« ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار أو لإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع.....فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها»[1]فأدب الأطفال أكبر صنيعة يقدمها الكبير للصغير.

نستخلص من هذه التعاريف إن أدب الطفل جزء من الإبداع الموجه إلى فئة معينة وهي الطفل، كونها تختلف عن الكبار من حيث العقل والخبرة والإدراك.

2 / فنون أدب الطفل :

يعتبر أدب الطفل العمود الفقري لبناء شخصية الطفل في مختلف النواحي من خلال فنون تعبيرية متنوعة جعلته محور اهتمام، إذ يمكن حصر نوعين هما :

أ)الشعر:

يعد أحد الفنون الموجهة إلى الطفل وهو«كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أو عامي يتضمن أفكارا ومشاعر وخيالا ومعنى، مقفى وغير مقفى، يسير وفق قواعد محددة ويتّسم بعناصر أربعة هي الطّلاقة والمرونة والأصالة واستمرارية الأثر»[2] .هذا المفهوم بشكل عام ينطبق على شعر الكبار والشعر الموجه إلى الطفل، إلاّ أن هذا الأخير يتّسم بمضمونه ولغته الخاصة وأسلوبه الواضح الذي يراعي مراحل الطفولة .

كما يضم:« أغاني الترقيص، وأغاني اللّعب والمناسبات والأناشيد...والمحفوظات التعليمية والدراما المبسطة المسرح الشعري للطفل والقصة الشعرية على لسان الحيوان»[3]. فالشعر يمكن أن يكون أغنية، أنشودة، قصة شعرية ومهما يكن نوعه، فإنه ذات أهمية. فنلاحظ أن الطفل يكف عن البكاء وغالبًا ما يستسلم للنوم العميق بفضل الإيقاعات والأغاني التي تؤديها الأم له.

---

[1]–إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص23.

[2]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص112.

[3]–أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله...مفاهيمه...رواده، الشركة العربية للنشر و التوزيع، ط2، 1994، ص41.

ب) القصة:

هي الفن الأدبي الأكثر تأثيرًا في نفس الطفل وتشكيل سلوكه وبناء شخصيته، فالأطفال منذ سن مبكرة يميلون إلى قراءة وسماع القصص، والميل إلى الإتحاد بشخصياتها ومحاكاتها، لهذا فإن مضمون الفكر الأخلاقي الإنساني لشخصية الطفل في مراحل حياته، يستمد أصوله من مضامين تلك القصص التي تحمل في طياتها، أغراضًا تربوية، أخلاقية علمية[1]وتزودهم بمختلف أنواع المعارف والمعلومات التي تساعده على التواصل والاندماج في البيئة الاجتماعية.وهو الأمر الذي سيتطرق إليه موضوع البحث بشكل مفصل.

3)أهداف أدب الطفل:

كان لأدب الطفل تأثير كبير على سلوك وتنشئة الأبناء، ونظرًا لأهمية هذا الفن فقد تعددت أهدافه من حيث أصوله الدينية والتربوية والتعليمية والترفيهية ويمكن إجمالها فيما يلي:

أ)الأهداف الدينية :

إنّ كل عمل من أعمال الإنسان مرتبط بما يؤمن به ويعتقده، فأيًّا كانت طبيعة الاعتقاد ونوع الإيمان فهدفه« ليبث الإيمان بالله والوطن والإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة تلك التي أزعجها الخوف في عصر يستغل فيه الإنسان كل طاقته ومواهبه لخلق آلات الدّمار وليؤكد لهم أن الحياة مستمرة وسيعيش الأطفال فيها، وعلى أيديهم تتجدد الحضارات، ثم ليدفع بهم إلى خدمة الآخرين لينمي فيهم الوعي الاجتماعي وروح التعاون»[2]وبالتالي فإن هدف أدب الطفل الديني يشمل تلقين الطفل كلمة التوحيد وتعليمه القرآن الكريم وبيان حقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون وعلاقته بربه وبالكون ومع من حوله وبأخيه الإنسان، وكل هذا في إطار الفنون التي يكتبها الأديب من قصص وأساطير دينية وأناشيد...

[1]–ينظر، أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2012، ص14.

[2]–علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة، 1986، ص62.

ب)الأهداف التربوية:

يقوم الجانب التربوي في الأصل على المسؤولية المنوطة بالوالدين والمربيين وكل مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة، والهدف التربوي في أدب الطفل يعني أمرين هما "البناء""والحماية«البناء للنفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة على أسس إسلامية صحيحة تتلاءم مع ركائز هذه النفس، ليصبح الطفل بفضل هذه التربية عبدًا لله عز وجل صالحًا طائعًا يرتقي ليتشرف بهذه النسبة فيتحرر من العبودية لأي شيء سوى الله عز وجل، ويحمل الأمانة، ويتحمل المسؤولية ويقوم بواجبه خير قيام، وينال كل حقوقه التي يحرص عليها المسلم، ويمنحها المحبة والتراحم والعطف.والحماية لهذه الفطرة البريئة من الانحراف والعبث والأخطار التي تحيط بها من مغريات ومفاسد وانحرافات وأهواء»[1] فالأدب الذي يكتبه الأديب يجب أن يكون مربيًا للطفل على الأخلاق الحسنة والصفات النبيلة وحماية الطفل من الأخطار التي تهدم التربية وتفسد الفطرة السليمة.

ج)الأهداف التعليمية واللغوية :

هي جملة الأهداف التي يسعى أدب الطفل تحقيقها وذلك بإثراء حصيلتهم اللغوية من خلال تزويدهم بألفاظ وكلمات جديدة وتنمية مهاراتهم القرائية والكتابية، كما يسعى أيضا إلى تقويم ألسنتهم عن طريق تدريبهم على الضبط اللّغوي. يقول الباحث "**هادي نعمان الهيتي**" في هذا الصدد":« نريد للأطفال أن يجيدوا الإلقاء ويخرجوا الكلمات إخراجًا سليمًا، ويتشبعوا بروح الشجاعة الأدبية ويواجهون الآخرين دون قلق أو رهبة.»[2]وهذا يمنحهم الاستعداد الكامل في الأداء وسلامة النطق وتنشيط فكرهم في مختلف المجالات، كالتذّكر والتّخيل والتّركيز والانتباه ويعلّمهم أنماط من التصّرف السليم في المواقف الكثيرة التي نعترضهم في الحياة.

د)الأهداف الترفيهية والجمالية:

يؤدي الجانب الجمالي دورا هاما في أدب الأطفال وهذا من منطلق القول " إن الله جميل يحب الجمال" فالقصد من الجمال ليس جمال المظهر وإنما«إحسان في أداء الأعمال وسمو في اختيار

[1]–محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص131.

[2]–هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص94.

الأشياء»[1]كما أن التّرفيه والتّسلية والفكاهة والاستمتاع بالمرح هدف وظيفي يسعى أدب الطفل تحقيقه، لأن الطفل بطبيعته محب لهذه الأشياء، لذا نجده عندما يلّون قصة أو يشاهد فلمًا أو يقرأ كتابا يستمتع بذلك ويتسلى وفي الوقت نفسه يستمدّ منها قيمًا ومفاهيمها فالصوت والحركة تقويان الذّاكرة وتساعده على الفهم والحفظ، فتنغرس في ذهن الطفل أكثر لو قدمت بطريقة جدية.

4-واقع أدب الطفل في الوطن العربي عامة:

تكمن نواة أدب الأطفال في الوطن العربي قديمًا في «رثاء الأطفال هدهدة الأطفال وترقيصهم الحكايات القصيرة على لسان الحيوان الأسطورة والخرافة»[2]المتداولة شفويًا معبرة عن روح الشعب العربي وفكره وطرق حياته.

ظهرت مع مجيء الإسلام القصص الدينية، كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الفرس والرومان، اليونان وبدأ تراجم "كليلة ودمنة"، "ألف ليلة وليلة"مع إضافات جديدة مثل قصة حي ين يقظان، قصة سيف بن ذي يزن، قصة عنترة بن شداد ومع بداية التدوين عند العرب أصبحت هذه القصص مصدرا هامًا لأدب الأطفال العرب[3]ظلّ الطفل العربي في الفترات التاريخية المذكورة يتلقف أدب الكبار وينهل من تلك القصص المبثوثة في القرآن الكريم كقصة نوح عليه السلام، قصة يوسف عليه السلام، قصص فرعون مع موسى، أخبار الرسول(ص) قصص إبراهيم عليه السلام...بالإضافة إلى حكايات التراث العربي المتمثلة في كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة، قصة عنترة بن شداد...إلاّ أنّ هذه القصص كانت بمثابة الخطوات الأولى التي خطاها أدب الأطفال في الظهور.

في القرن السابع عشر ميلادي وعلى إثر ظهور أدب الأطفال في الكتابات الأوربية أخذ في البلاد العربية بالظهور عن طريق الترجمة في مصر على يد" رفاعة الطهطاوي "[4] الذي قام بغرس البذور الأولى في تربة أدب الأطفال خلال«كتاب المرشد الأمين للبنات والبنين"...وإشرافه على

---

[1]-محمد حسن بريغش، ص 146 .

[2]-عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، تيزي وزو، 2012، ص25.

[3]-ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال"دراسة وتطبيق"دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1988، ص31.

[4]-ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص77 .

صحيفة "روضة المدارس ".... وترجمته عن الانكليزية قصصًا بعنوان "حكايات الأطفال"...ولأنه أدخل قراءة القصص في المنهاج المدرسي»[1] انطلاقًا من هذا الاهتمام بأدبيات الطفل الذي أولاه هذا الأخير، جاء«عثمان جلال بكتاب "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" وضمنه حوالي مائتي حكاية خرافية على لسان الحيوان ...بعد جلال جاء أحمد شوقي ليكتب مجموعة من الحكايات الشعرية لأطفال وينشرها في الجزء الرابع من ديوانه"الشوقيات"»[2]بيد أن أدب الأطفال لم يعرف الثبات عند هؤلاء إنما تطلع إلى أسماء أخرى أسهمت في النهوض به على غرار علي فكري بإصدار كتاب "مسامرات البنات"وكتاب "النصح المبين في المحفوظات البنين"[3] لكن الانطلاقة الحقيقية لأدب الأطفال هي التي حمل مشعلها محمد الهراوي بإصدار ديوانه الأول "سمير الأطفال"وكامل الكيلاني بإصدار قصته"السندباد البحري"[4] وبذلك يدخل أدب الأطفال مرحلة التأليف والإبداع بعد الترجمة والاقتباس شيئًا فشيئًا بدأ أدب الأطفال بالانتشار حيث توالت الكتابات من طرف مبدعين لتشمل بقية الأقطار العربية كما ظهرت مؤسسات ومجلات خاصة بالأطفال كمجلة سوبرمان، طرزان، طارق، لولو الصغير في لبنان وإنشاء مؤسسة "دار الفتى العربي"ومجلة أسامة في سوريا،كما ظهرت دار خاصة في العراق تدعى "دائرة ثقافة الأطفال"وفي الأردن ظهرت مجلتي سامر وفارس ومراكز متخصصة لأطفال[5]ساهم كل هذا في إرساء قواعد أدب الأطفال وتطوره في العالم العربي.

واقع أدب الطفل في الجزائر خاصة:

نشأ أدب الأطفال في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية في ظل محاولات أعضاء جمعية العلماء المسلمين في تعليم الصبيان والفتيان والسعي في تثقيف الطفل وتنشئته على فهم الأدب وحفظ الخطاب والأقوال المأثورة[6] أسهمت هذه الجمعية في انتشار التعليم، وأولت أهمية كبيرة إلى

---

[1]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، بيروت، د ت، ص65.

[2]–نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د ت، ص15.

[3]–ينظر، إيمان البقاعي، ص72.

[4]–ينظر، أحمد زلط، الأدب العربي للطفولة، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2008، ص75_77.

[5]–ينظر، عبد الفتاح أبو معال، ص32_33.

[6]– ينظر، عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص34.

الناشئة رغم التضييق الذي تلقاه من قبل الاستعمار الفرنسي ومن الأدباء الذين أخذوا على عاتقهم هذه المسؤولية«عبد الحميد ابن باديس الذي توجه إلى جيل المستقبل في نشيده المشهور شعب الجزائر مسلم"....محمد بن العابد الجيلالي السماتي....ومنهم الشيخ محمد الهادي السنوسي والشيخ الأستاذ محمد الشباكي والأستاذ محمد الصالح رمضان»[1]. ومحمد آل خليفة كلّهم سعوا إلى زرع بذور التربية الخلقية والاجتماعية والوطنية في الناشئة من خلال إبداعاتهم الأدبية.

وبعد الاستقلال شهدت الجزائر تطورًا وتحولاً اجتماعيًا وتعليميًا واقتصاديًا مما زاد اهتمامًا أكثر بأدب الطفل من طرف الجيل اللاحق من الأدباء أمثال«الأخضر السائحي محمد والطاهر وطار وسليمان جوادي وعبد العزيز بوشفيرات وبوزيد حرزاللّه ومصطفى محمد الغماري وموسى الأحمدي نويوات ومحمد ناصر ومحمد دحو ومحمد مفلاح وغيرهم»[2] تنوعت كتباتهم الإبداعية نثرا وشعرا.

نكتفي بذكر البعض من الكتابات مثل ديواني"همسات وصرخات"، و"أناشيد النصر" لمحمد الأخضر السائحي وقصة السلحفاة الحمقاء،قصة العجوز والقاضي العادل، قصة حين لا ينفع الندم، ديوان الفرحة الخضراء لمصطفى الغماري. إضافة إلى سلسلتي" القصص المربي للأطفال"والقصص المربي للفتيان"للأديب محمد صالح ناصر، فمنهم من اختص في كتابة القصص ومنهم من كان يكتب شعرًا وقصصًا.

كما ظهرت في هذه الفترة العديد من المجلات التي اهتمت بأدب الطفل حيث«أصدرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مجلة "مقيدش" سنة 1969 وصدرت مجلة "قنيفد، وابتسم، ورياض وجريدتي والشاطر، وخصصت بعض الصحف والمجلات الوطنية العربية ملاحق دورية تهتم بأدب الطفل»[3]إلى جانب هذه الصحف والمجلات التي كانت تضم مواد مختلفة للطفل أبرزت دور

---

[1]–فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل – معجم بستان الكلمات–أنموذجا– مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربة–جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي، إشراف سليم سعداني، 2014–2015، ص31.

[2]–عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، 34–35.

[3]–الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث–العدد13–جامعة مستغانم، الجزائر2013، ص83.

النشر في الجزائر التي أسهمت في تصنيف كتاب الطفل وتأتي في صدارتها المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع المهتمة بنشر أدب الطفل و" دار الهدى للطباعة والنشر" المتخصصة في الكتب الدينية والعلمية مثل موسوعة الأسئلة التعليمية " أجبني لماذا؟" و"جسم الإنسان"و"عالم الحيوان" ودار الشهاب، المتميزة بوفرة صناعة الكتب كمًّا[1] سعت هذه الدور في إخراج كتاب الطفل إخراجًا فنيًا مميزًا للتدرج به إلى مستوى يغري الطفل للاقتناء به.كما سطعت شمس هذا الأدب أكثر في الجزائر من خلال تلك« التظاهرات الثقافية التي تنظمها سنويًا وخلال الموسم الدراسي ومن أمثلة ذلك أن أعدت المكتبة الوطنية في شهر فيفري 2008 جائزة أحسن رواية والتي نالها الروائي أحمد خياط الذي ألف رواية خاصة بالأطفال ما بين السادس عشر سنة والثامنة عشر سنة، تحت عنوان "مغامرات الماكر"»[2] يمكن القول أنّ هذه التظاهرات الثقافية في الجزائر تشجّع الأدباء والكتاب على الكتابة وتوعية الآخرين كالأسر والمربيين على مدى أهمية هذا النوع الأدبي في بناء جيل قادر على تحقيق الرقي بالأمة.

[1]–ينظر، عبد القادر عميش، ص36–37.

[2]–غنية دومان، أدب الاطفال عند محمد ناصر، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، إشراف محمد منصوري، باتنة، 2008– 2009، ص28.

الفصل الأول

قصة الطفل: الدور والأبعاد

1) مفهوم القصة:

أ) القصة

ب) القصة الموجهة إلى الطفل

2) أنواع قصص الأطفال وأبعادها:

أ ـ قصص الحيوان

ب ـ القصص الدينية

ج ـ القصص التاريخية

د ـ القصص الاجتماعية

هـ ـ القصص الفكاهية

و ـ القصص العلمية

ز ـ القصص الشعبية

ح ـ قصص البطولة والمغامرة

3) الدور التربوي لقصة الطفل:

- ✓ تنمية معارف الطفل
- ✓ تنمية العمليات العقلية للطفل
- ✓ الترفيه والتنفيس عن الطفل
- ✓ غرس القيم والأخلاق

1. مفهوم القصة:

أ / القصة:

تعد القصة في مقدمة الفنون الأدبية، كما عجت سور القرآن الكريم بالألفاظ الدالة على القصة والقصص في أكثر من موقع، ذلك لبلوغ هدف أو أهداف معينة، ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ الآية 03 من سورة يوسف، وقوله جلّ شأنه ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ ﴾ الآية 13 من سورة الكهف، ودعا نبيه عليه السلام أن يستعين بهذه القصص التي تثير التفكير وتهدي الاعتبار، فقال سبحانه وتعالى ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ ﴾ الآية 176 من سورة الأعراف، وقوله تعالى ﴿ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ ﴾ الآية 25 من سورة إبراهيم، فالقصص وتمثيل الحالات هو بمثابة تعليم وتذكير وحوار مع الأفكار ونقد المواقف كما حددت أهداف أخرى في قوله تعالى ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾ الآية 111 من سورة يوسف، وقوله تعالى ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ ﴾ الآية 120 من سورة هود، فالقصة القرآنية هي اتساق لأولي الألباب ولأصحاب الفكر القادرين على استنباط المغزى واستخلاص العبرة، كما يتخذها سبيلاً لرسم القدوة وتهذيب الأخلاق، وطريق لشدّ العزائم وتقوية القلب وتعميق الشعور بالعمل الصالح، وأنه لا يذهب سدى.

جاء مفهوم القصة في "المعجم الأدبي": « القصة (لغة): أحدوثة شائقة، مرويّة أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة، وقد عرفت بأسماء عدّة في التّاريخ العربيّ منها: الحكاية والخبر والخرافة. وليس لهذا تحديد واضح أو مدلول خاصّ في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويًّا أو خطيًّا، وسوى أن القُصّاص هم الّذين يقصّون على الناس ما يرقّ قلوبهم »[1]فالقصة حدث مشوق سواء أكانت مكتوبة أم شفوية، وقد ارتبطت بأنواع أدبية أخرى تحمل نفس المعنى لكن تختلف في المصطلح فقط، ومنها: الحكاية، الخبر والخرافة. فكلها تنقل أخبار وقصص تسرد علينا، والقصاصون يقومون بعملية القص، فنجدهم يقصون على الناس أحسن القصص لهدف التشويق والتخفيف عنهم دون أن يهملوا أغراض التعليم والاكتساب وإفادة القارئ.

[1]–عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 02، بيروت، 1984، ص 212 .

ومن معاني القصة في لسان العرب "**لابن منظور**": « القصة: الخبر وهو القصص: وقصّ عليّ خبره يقصه قصًا وقصصًا: أورده. والقصص: الخبر المقصوص بالفتحة، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب ... ونقصص الخبر: تتبعه، والقصة: الأمر والحديث... والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها»[1]ففي المعاجم العربية القصة تعني قص الأثر أو تتبعه، أما في الأدب فتتمثل في القصة التي يبدعها الإنسان، تنسجها ذاكرته وخياله وهي ما يحدثه سواء من أحداث خيالية أو واقعية أو كليهما معًا.

أما في الجانب الاصطلاحي لمفهوم القصة فقد تصدت لجملة من الدارسين كل حسب وجهة نظره الخاصة، فحسب رأي الباحث "**محمد مفتاح دياب**"« القصة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم، حيث وجدت في معظم الآداب القديمة، وتحتل في الوقت الحاضر مركزًا مهما في الآداب الحديثة »[2]فالقصة من الألوان الأدبية التي عرفت منذ القدم وازدادت شيوعا في الأدب الحديث وفي وقتنا الحاضر، وهذا يجسد مدى أهميتها كونها مرآة تعكس الحياة بكل جوانبها. وفي تعريف آخر يقول "**محمد حسن عبد الله**" على أنه « شكل فني قادر على استيعاب أساليب التعبير من سرد، ووصف، وتقرير، وحوار، وكما أن المراوحة بين هذه الأساليب في بناء القصة تجدد حيوية التلقي، وتبعد الملل فيها، تعلم الناشئ كيف تتكامل هذه الأساليب في تشكيل المادة القصصية، وتكون بمثابة تدريب على استخدامها والتفنن فيها »[3] وبالتالي القصة لا تنحصر فقط في الحادثة أو الحكاية، أو المغزى إنما كل هذه العناصر يضاف إليها أساليب التعبير من وصف وسرد، وتقرير وحوار. وبالتالي تساهم بشكل كبير في توجيه المتلقي على أهمية هذه الأساليب في إنشاء أعمال قصصية وتدريبهم على الاستخدام الموهوب لها والتفنن فيها. ويقول أيضا في تعريف آخر« القصة مصطلح فني أساسه التعبير عن تجربة إنسانية، في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة هذا هو المعنى العام.»[4] فهي تستمد أحداثها من واقع الناس وحياتهم وهي

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج 07، بيروت، 1990، ص 74.

[2]–محمد مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، مصر ، 1995، ص 141.

[3]–محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 19.

[4]–المرجع نفسه ، ص 20.

أداة يعبر فيها الكاتب عما يجول في خاطره ويشغل ذهنه في قالب تصويري يضفي عليه الخيال الذي يعده الكثيرون ركيزة أساسية في القصة.

أما مفهوم القصة عند الباحث "**هادي نعمان الهيتي**":« وسيلة من وسائل نشر المعارف والعلوم والفلسفات، وبسبب ما تنطوي عليه من جاذبية، كانت من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس»[1] بحيث توسّل الإنسان بالقصة منذ فجر الحياة واعتبرها سبيلا من سبل تهذيب الأخلاق والسلوك وعبّر بها عن نظرته إلى جوانب الحياة وإلى الكون وظواهره، كما استعان بها للتعبير عما يختلج في أعماقه من أحاسيس ومشاعر وفي نقل أفكاره وخيالاته إلى الآخرين. وإن كثير من القيم والمعارف والنظريات والفلسفات كانت القصة مصدرها الأول في شيوعها وانتشارها.

يقول الباحث "**أحمد نجيب**" في تعريفه للقصة على أنها « شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة، وله عشاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتتابع، تتآلف، وتتقارب، تفترق وتتشابك في إتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة، وتشويقًا طاغيًا »[2]في هذا التعريف ركز أحمد نجيب على الخيال والتشويق والإثارة محددًا الفضاءات التي يستعملها القاص في وصف عوالم بديعية مذهلة فاتنة وحتى غامضة، لهذا كانت القصة من أحب الأعمال الأدبية إلى القارئ وأقربها إلى نفوسهم .

ب/ القصة الموجهة إلى الطفل:

تحتل القصة مكانة متميزة عند الطفل بما تملكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجهة إلى الطفل. وبهذا الصدد يقول الباحث "**حسن شحاتة** "« القصة تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال. فالأطفال يحنّون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة قطعة من الفن الرفيع محببة إلى الأطفال. فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر، فينجذب إلى

[1]–هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة بالاشتراك مع شؤون الثقافية العامة بغداد، 1977، ص132.

[2]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط01، القاهرة،1991، ص 74 ـ75 .

الخير وينأى عن الشر، والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ وتنمي حصيلته اللغوية وتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة وتنمي معرفته بالماضي والحاضر وتشرئب به إلى المستقبل، وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي»[1]فقصص الأطفال من الوسائل الفعالة في تنشئة جيل الأطفال، هذا الجيل الذي من شأنه أن يسهم مستقبلا في بناء مجتمع أو الأمة بأكملها. كما تسعى في أن تكسب القارئ الطفل بمعاني واقعية أو خيالية أو أسطورية أو لغزًا لكن بشرط أن تكون القصة قائمة على الأخلاقيات والمبادئ الأدبية والسلوكية التي تغرس فيهم قيم وأهداف تربوية ونفسية ولغوية. لهذا كانت القصة من أشدّ ألوان الأدب تأثيرًا في نفوس الأطفال وفي تكوين شخصياتهم وتحديد سلوكهم وتوجيهاتهم.

من شأن قصة الطفل حسب رأي الباحث "**علي الحديدي**"« أن تغذي جوانب تفكير الأطفال وتقوي نواحي الخيال فيهم لكونها وسيلة من وسائل التعليم والتثقيف بالتسلية والمشاركة في الخبرة، وطريقًا لتكوين العواطف السليمة والوطنية الصادقة للأطفال، وأسلوبًا يقفون به على حقيقة العقيدة ويكتشفون موطن الصواب والخطأ في المجتمع، ويتعرفون على طرق الخير والشر في الحياة »[2]فهي أكثر الأبواب قربًا للطفل، حيث تشجعهم كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى على التفكير وتحفزهم على المعرفة كما أنها أداة تعليم وتثقيف وطريق لفهم الحياة، وتثبيتهم على المعنى الحقيقي للعقيدة، والتفرقة بين الصواب والخطأ، وتنمي إدراكهم الروحي ومحبتهم للجمال وتوجههم في الحياة إلى طرق اكتساب الخير، من هنا كانت القصة من أهم الدعامات الأساسية في بناء طفل سوي.

أما على حسب تعبير الباحثة "**إيمان البقاعي**" فإن قصة الطفل« فن نثري أدبي شائق، مروي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال، مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معًا، لها شروطها التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنموّ الطفل وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو. ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة ومشوقة، وأن تحمل قيمًا ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم وخيالاتهم

[1]–حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، طبعة مزيدة ومنقحة، القاهرة، د ت، ص26.

[2]–علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 01.

وذوقهم، فتجمع ما بين متعتي المعرفة والفن »[1]وبالتالي قصص الأطفال فن نثري مشوق سواءا كان مكتوبًا أم شفويًا، يقوم من خلاله القاص بسرد مجموعة من الأحداث في شتى المواضيع والأشكال التي لا بد من أن تنسجم مع رغبة الأطفال لأنها تعبر عما يجول في نفوسهم، فيميلون إلى الاستماع إليها وقراءتها حتى يشعروا بالراحة والسعادة والتسلية، وهي بدورها تزودهم بالمعرفة وتنمي لغتهم وخيالهم وذوقهم، كما أنها وعاء لنشر الثقافة لدى الطفل بما تحمله من أفكار وحقائق تاريخية وعلمية وإنسانية متنوعة وصور وقيم وأفكار وخيالات، فالقصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل لما تتميز به من متعة وتشويق وسهولة ووضوح في نسقها التعبيري وانسجامها مع قدرات الطفل في اكتساب المضامين القصصية .

2/ أنواع قصص الأطفال :

بالنظر إلى أهمية القصة في أدب الطفل،حاول الكتّاب أن يبدعوا فيها أنواعًا، فحسب قول الباحث"**إسماعيل عبد الفتاح**"« القصة مهمة للطفل فمنها التاريخية والخيالية والعلمية والدينية وقصص المغامرات الإنسانية، وغيرها من القصص التي تعتبر العنصر المهم في أدب الطفل»[2]وهي التي سنذكرها في متن هذا البحث بقصد الكشف عن هذه الأهمية:

أ ـ قصص الحيوان :

احتلت قصص الحيوان مكانًا بارزًا بين الأشكال القصصية، كونها أهم المصادر التي تزود الطفل بالمعرفة وجعله ينغمس في الأفكار والقيم التي تقدمها، فمنذ نعومة أظافرهم يكترثون لشأن الحيوانات لكونها عنصرًا هامًا في عالمه المليء بالحركة والنشاط لهذا يستخدمها بكثرة في ألعابه، كما أنه دائم الرغبة في امتلاك الأشياء الصغيرة ليسخرها لمتعته فمعظمهم يمتلكون رغبة شديدة في ممارسة نوع من السلطة وليس بإمكانهم فعل ذلك إلا مع الحيوانات الصغيرة كصغار القطط، وصغار العصافير. فالباحث "**هادي نعمان الهيتي**" يؤكد هذه الظاهرة بحيث « يولع الأطفال بالقصص التي تجري على ألسنة الحيوانات، وربما يعود ذلك إلى

---

[1]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 117.

[2]–. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2000، ص 49.

السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات، وسعادتهم في تكوين صداقات مع بعض الحيوانات أو احتواء البعض الآخر»[1]لهذا كانت أكثر الأنواع رواجًا وتداولًا وقراءة عند الأطفال فجميعهم مولعون بها، ربما يعود السبب في ذلك إلى سهولة قمص شخصياتها وإقامة صداقات معها، كما أن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم مع علاقته مع الإنسان.

أما على حسب تعبير الباحث"**علي الحديدي**":« فإن قصص الحيوان هي القصص التي يكون الحيوان فيها الشخصية الرئيسية ـ من أقدم أشكال الحكاية التي عرفها الإنسان. صاغها في بدائيته الأولى، وجاءت فيها الحيوانات وكأن لها طباع البشر، فتتحدث وتتصرف وإن احتفظت في العادة بخصائصها الحيوانية »[2]وبالتالي شخصية الحيوان تتقمص جميع الأدوار، رئيسية كانت أم ثانوية فتبدوا عليها ملامح بشرية مع الاحتفاظ بخصوصياتها وهي من أقدم الأنواع التي عرفتها البشرية.

أما الباحث"**محمد السيد حلاوة**" فيرى أنه:« تختلف صورة الحيوان في القصص فيكون صديقًا مساعدًا للإنسان، أو عدوا له، وتكون أعماله حقيقية كرعاية القطة لصغارها وبناء العصفور لعشّه أو خيالية كقيام الأسد بدور الملك، والثعلب بدور المكّار. أما من حيث مضمون قصص الحيوان، فقد يكون علميًا أو أخلاقيًا أو فكاهيًا أو مغامرات يمثلها الحيوان، أو مغزى تربويًا، وربما أعجب الطفل بشجاعة الأسد فيتشجع أو بتدبير النحلة والنملة فيتعلم النظام والادخار والطاعة وغير ذلك،أو بجمال الطيور فيحب تحقيق الجمال فيما حوله »[3]فتتخذ الحيوانات وظائف عدة، فتارةً تكون عدوًا للإنسان كأن يكون أفعى شريرة أو تنينًا،في ظروف أخرى يظهر مساعدًا للإنسان مثل الحيوانات الأليفة وحتى المفترسة في بعض الأحيان كالأسد، ومنها ما تتضمن أعمالاً حقيقية تستهدف الطفل في تنمية خياله، واكتشافه لعالم الحيوانات، كما تمكنه من أخذ الدرس التهذيبي والأخلاقي من صفات وسلوكيات الحيوان كالشجاعة، الجمال، الوفاء، النظام والطاعة.

فمن أقدم نماذج قصص الحيوان التي عرفتها البشرية هي قصة "كليلة ودمنة" التي كان لها ظهورها الأول بالهند، وقد ترجمها "عبد الله ابن المقفع" إلى العربية مع اضافات جديدة. ولعلّ

---

[1]–هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فنونه، فلسفته وسائطه، ص 148.

[2]– علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 162.

[3]– محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي، نفسي) مؤسسة حورس الدولية، ط2، الإسكندرية، 1999، ص89.

أفضل مثال لهذا النوع تلك القصص التي وردت في القرآن الكريم مثل طائر الهدهد، بقرة بني إسرائيل، الذئب في قصة سيدنا يوسف، والغراب، والنحلة والنملة والعنكبوت.

أما عند الرجوع إلى سلسلة " قصص جزائرية " نجد هذا النوع متماثلا في قصة "الأرنوب الرمادي"[1]للكاتبة "**شريفة صالحي**" وهي قصة حيوانية، جرت على ألسنة الحيوان ومن أهم الشخصيات فيها: الأرنوبة لبلوبة والخرانق، والكلب توتو، الذئبة وأولادها، ويمكن الاستدلال لبعض الأقوال التي جرت على ألسنتهم: لما كانت الأم لبلوبة تحذّر وتنصح أولادها وتقول :« يا أحبّائي المزرعة يحيط بها سيّاج يحمينا من دخول الأعداء... تفسّحوا في أرجائها، ولا تتعدّوا حدودها، ثمّ عودوا إليّ ليطمئنّ قلبي عليكم، يا أحبّائي، ومن خالف نصيحتي سيصبح فريسة سهلة للعدّو »[2] فبعدما كبرت الأرانب فالأمّ لبلوبة أضحت شديدة الخوف على أولادها، فكانت دائمًا تنصحهم وترشدهم بعدم مخالفة الأوامر والتحلي بالشجاعة حتى لا يقعوا في قبضة العدو ويفترسهم فالأرنوبة لعبت دور الأمّ الناصحة. وكذلك عند قول الثعلبة لأولادها:« يا أعزّائي، لا تتركوا العواطف تتسرّب إلى قلوبكم كونوا أقوياء، إذا تحثر أحدكم على فريسة عليه أن ينقضّ عليها، ويغرز أظافره الحادّة فيها، ويمزّق لحمها ...وخصوصًا الأرانب فهي أحلى و ألذّ طعمًا »[3]فالصورة توضح صفات الثعلب المعروفة دائم المكر والخداع والظلم والوحشية، التي تلازمه في جميع سلوكاته مع الآخر. كأنها تنشر في أذهان الأطفال النزعات والنوايا المنتشرة في المجتمع البشري في أشكالها المغايرة !

ب ـ القصص الدينية:

يستمدّ هذا القصص مادته من « مواضيع متنوعة تصبّ كلّها في إطار الأخلاق الإسلامية وعظًا وإرشادًا مثل العبادات والعقائد،والمعاملات وسيّر الأنبياء والرّسل صلوات الله عليهم وقصص القرآن الكريم والبطولات»[4]فالقرآن الكريم يزخر بمادة قصصية متنوعة منها سيّر الأنبياء كقصص سليمان ويحي وزكريا عليهم السلام، وقصة يوسف عليه السلام، قصة يونس والحوت قصة إبراهيم عليه السلام. وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تعتبر من القصص المثرية للعقل« التي

---

[1]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، سلسلة حكت لي جدتي، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

[2]– المصدر نفسه، ص 03.

[3]–المصدر نفسه، ص 09.

[4]– عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 02، تيزي وزو، 2012، ص45.

تتحدث عن قيم وفضائل وأخلاق وتضحية في سبيل التوحيد وفي سبيل حماية النفس والأهل والمال»[1] حملت السيّر أنبل القيم والأحكام، التي تعتبر المثل الأعلى والقدوة الصّالحة التي يقتدى بها الطفل في كل الجوانب. إضافة إلى سيّر الصحابة والخلفاء الراشدين كلها ترمز إلى الأمانة والشجاعة، تدعو إلى الفضائل وتنفّر من الرذائل، إذ يعتبر القرآن الكريم النّبع الأول لأروع وأحسن ما يمكن تقديمه من قصص للأطفال.

إنّ هذه القصص « توجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقية والسلوكية، والتي توضح جزاء حسن الإتباع والتطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالى، كما تبين عاقبة الضياع والإهمال والتفريط في حقوق الله عزّ وجلّ، وحقوق الناس أيضا »[2]فالموعظة الحسنة التي تطغى على القصص الدينية تسهم في تكوين شخصية سوّية متّزنة باعتبارها مصباحًا مضيئًا يوجه الطفل إلى الطريق الصحيحة وعاملاً قويًا في ترسيخ العقيدة فيه. وبما أن القيم الأخلاقية والتربوية نابعة أساسا من الدين فإنّنا نلمس هذا الجانب في قصص الكاتبة "**شريفة صالحي**" "الطفل العنيد" "اليتيمان والبقرة"[3]الأرنوب الرمادي[4].وهي قيم يسعى هذا البحث إلى الكشف عن أبعادها وتأثيرها على المتلقي الصغير في بناء كيانه وتوجيهه اجتماعيا وثقافيا وتربويا.

ج ـ القصص التاريخية:

يعتمد هذا اللّون القصصي على« الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ويأتي هذا القصص ممزوجًا بقصة حب تقع بين أبطاله. وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيها من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس»[5]يمكن القول أنّ هذا النوع بمثابة مرآة عاكسة للتاريخ يطلع من خلاله الأطفال على الحقائق التاريخية وما تحمله من أحداث كفتح الأندلس، الثورة الجزائرية الكبرى وقدرتها على إذلال قوة الاستعمار وطرده من أرضها. وبطولات

---

[1]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع الإسكندرية، 2000، ص 87.

[2]– المرجع نفسه،ص 86.

[3]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، اليتيمان والبقرة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

[4]– شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، سلسلة حكت لي جدتي.

[5]– حسن شحاتة، أدب الطفل العربي ـ دراسات وبحوث ـ الدار المصرية، طبعة مزيدة ومنقحة، ط02، القاهرة، 1994، ص 109.

وشخصيات وتضحيات، مما ينمي فيهم الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي للوطن وإثراء المعلومات لديهم.

ثمة مصطلح متداول حلّ محل القصة التاريخية يتمثل في "مصطلح الخيال التاريخي" الذي يبرز العلاقة بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية ضمن أبعاد تاريخية محدّدة، حين يخضع القاص المضمون التاريخي لمنظوره الخيالي، وصياغة الأحداث وفق ذلك المنظور، مع تجاوز الأحداث التاريخية إلى التنبؤ بأحداث مقبلة[1]يوحي المصطلح إلى تسجيل جديد لحقائق وأحداث التاريخ في إطار خيالي جذاب، ويهدف ذلك إلى« تخيل الماضي، والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم،إضافة إلى تخيل الإحساس بأوجه الصراع بين البشر »[2]هذا الأسلوب التخييلي يساعد على تنمية خيال الأطفال وتفكيرهم وإشباع فضولهم، وبواسطته يتمكن من فهم سيرورة الزمن وتعاقبه والإحساس بما عاشوه في الماضي من أفراح وأحزان.

د ـ القصص الاجتماعية :

اتخذت هذه القصص موضوعها من الحياة الاجتماعية، داخل البيت وخارجه، ففي داخل البيت تعيش الأسرة وتقوم علاقات الآباء والأبناء وبين الإخوة، وخارج البيت يوجد الجيران وزملاء المدرسة، وأعضاء النادي وحركة الحياة العادية. تدرس القصص سلوكيات وتجارب اجتماعية داخل البيت باعتبار الأسرة نبع الحنان والدفء، والأب والأم هما المثل الأعلى، وخارج البيت كالجيران والأصدقاء، يتعرف الطفل بذلك إلى طبائع وتصرفات محيطه ومجتمعه مما يثري خبراته.

كما تهدف القصة الاجتماعية إلى« توجيه السلوك الاجتماعي، وتربية الحس الذوقي العام، والحرص على الملكية العامة واحترام التقاليد النافعة التي تهدف إلى حفظ الجماعة وتقوية أواصرها»[3]تتفنن القصص الاجتماعية في غرس القيم الاجتماعية المثالية في الطفل وتعليمه أصول السلوك الجيّد لتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة باعتبار الطفل ركيزة المجتمع الأولى صلاحه من صلاح المجتمع.

---

[1]–ينظر: سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال ـ قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ـ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 01 عمان، 2006، ص 141.

[2]–هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد123 ،1988، ص185.

[3]– محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص75.

تندرج قصة " الطفل العنيد " للكاتبة ضمن هذا النوع لأنها جعلت القالب الأسري موضوعًا لها فيها تناولت الأجواء والأحداث الممارسة في العائلة كالمسامرة، وتبادل الأحاديث ولعبة الألغاز والأحاجي بين الوالدين والأبناء، وإبداء الأب النصائح والتوجيهات لأبنائه، ومساعدة البنات الأم في تحضير الطعام وكل هذا جسدته شخصيات القصة المتمثلة في " الأب والأم " الفتاتين " رجاء وسعاد " والطفل " سمير"، حيث تميزت الفتاتين بالسلوك المهذّب الجيّد بينما سمير اتسم بالعناد وكان يرفض الأوامر والنّواهي، الصادرة عن أبويه وإخوته، فالعناد ظاهرة متفشية عند بعض الأطفال داخل الأسرة لذا توجب الإقلاع عن هذه الظاهرة لتسود المحبّة والتّآخي بين أفراد الأسرة وتكوين أسرة متماسكة وهذا ما يهدف إليه مضمون القصة.

هـ ـ القصص الفكاهية :

يميل الطفل بطبيعته إلى المرح والفكاهة لذلك ينجذب بشكل ملفت إلى كل ما يحقق له ذلك مثل القصص الفكاهية باعتبارها« مجموعة الحكايات الهزلية، والمضحكة للأطفال »[1]تبعث السرور وتبدد الحزن فيهم وتزيل عنهم التوتر مما يخلق في نفسية الطفل الطمأنينة والسكينة، تتميز هذه القصص« بالقصر والبساطة وتكون عقدتها في النهاية، وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية، وفي أحيان أخرى تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة أو أحداث غريبة لا يمكن لها أن تكون في الحياة الاعتيادية»[2]فتنوع مواضيعها وغرابة أحداثها وشخصياتها تدفع الطفل إلى التخيل والتفكير.

فالقصص الفكاهية لا تحقق الضحك والمرح فحسب، إنما تستهدف أيضًا إثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه وإذكاء إحساساته وتبعث في نفسه الإشراق والتفاؤل، وتأصيل قيمًا ومفاهيما وأخلاقيات فيه[3]تنبه هذه القصص ذهن الطفل وتنمي ذوقه وتوصل له قيمًا وأخلاقيات بأسلوب بسيط مرح محبب غني بالثروة اللغوية.

---

[1]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، "دراسة وتطبيق"، ص72.

[2]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص72.

[3]–ينظر:هادي نعمان إلهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص168.

نجد طابع الفكاهة في قصص" جحا ونوادره إذ تعدّ "شخصية جحا من أشهر الشخصيات القصصية الفكاهية التي تميزت بالمرح والفكاهة والحيّل الطريفة والذّكية ومعاملته ببراعة وبطريقة ساخرة مع المواقف التي يتعرض لها في حياته.

و ـ القصص العلمية:

يقوم هذا النوع على نقل بعض مظاهر الطبيعة كالمياه والسحاب، وبعض ظواهر الطبيعة كالزلزال والعواصف والبراكين، بصورة مبسطة كما تتناول اكتشاف أو اختراع ما[1]تعرض هذه القصص حقائق علمية متنوعة بأسلوب بسيط تعلم وتوضح للطفل أسرار وخفايا الطبيعة بمظاهرها وظواهرها كالحيوانات، النباتات، البراكين، الزلازل، الطيور وغيرها كما تطلعه على الاختراعات والاكتشافات التي توصل إليها الإنسان. ويدخل ضمن هذا النوع قصص البيئة إذ تقول الباحثة "**إيمان البقاعي**" أنها« نوع من أنواع القصص العلمية التي تلقي الضوء على مشاكل البيئة التي يعاني منها العالم بأسره، أو التي تعاني منها بعض المناطق»[2]يتعرف الطفل من خلالها على مشاكل البيئة كالتلوث والانقراضات التي تهدّد بعض الحيوانات والنباتات، وتنبهه على ضرورة الحفاظ على البيئة.

إن القصص العلمية بأنواعها تزود الطفل بثقافة علمية متنوعة وتدفعه إلى التفكير العلمي والمنطقي وتعده للانفتاح على البحث العلمي.

هناك نوع آخر من القصص يدعى "قصص الخيال العلمي" وهي«القصص العلمية التصويرية أو ما يسمى بالرواية المستقبلية **Science fiction** بأنها ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا»[3]مما يعني أنها مزيج من الأدب والعلوم والخيال تتصور وتتنبأ بالمستقبل وتدرس بطريقة خيالية التغيرات والتصورات التي ستطرأ على العلوم والتكنولوجيا وكيفية تعامل الإنسان معها.

---

[1]– ينظر: محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال ومسرحهم، ص73.

[2]–إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب،ص164.

[3]– المرجع نفسه، ص158.

جاءت قصص الخيال العلمي« وليدة لحركة التقدم العلمي والتكنولوجي والتغيرات السياسية في أوربا وأمريكا في نهاية القرن الثامن عشر»[1]فهي وليدة حاضر تسميتها حديثة حداثة التطور التكنولوجي والتغيرات الحاصلة في حياة الإنسان ويعكس هذا مدى تأثير التقدم العلمي والتكنولوجي على الأدب وفنونه.

لقد أشار الباحث **سعد أبو الرضا** إلى أهمية هذه القصص لقوله«تنمي قصص الخيال العلمي ثقافة الأطفال، بما تزودهم به من معلومات ومعارف وخبرات، ووسائل تعين على تجديد التفكير وحيوية البحث، وشمولية النظرة والبعد عن الجمود والتحجر، وتأصيل وغرس عادات سلوكية ايجابية تتصل بحب العلم والتقصي، وارتياد الجديد والمجهول، وخلق الرغبة في الابتكار»[2] تنقل هذه القصص الطفل إلى عالم التكنولوجيا وتوسع آفاق خيالية وتدربه على استعمال مخيلته، كما أنها أداة تثقيفية تزود الطفل بمعلومات وأفكار.

ز ـ القصص الشعبية:

هي القصص التي تشكلت من نسيج «الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك فيصنع التاريخ لشعب من الشعوب يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويورثها الأبناء والأحفاد»[3]هي مزيج من الواقع والخيال تروى شفويًا وتتناقلها الألسنة جيلا عن جيل معبرة عن موقف شعبي أو أحداث تاريخية، أو المواقف البطولية وتضحياتهم لتمجيدها وتلقينها للأجيال للامتثال بها في الشجاعة، وحب الوطن.

ترتكز القصة الشعبية على سمات، منها العراقة والأصالة للتعبير عن عواطف وأفكار المجتمع كما تتسم بالصدق كونها تنطلق من أحداث وشخصيات حقيقية، وتحمل روح الجماعة لتوافقها مع ذوق الجميع، ولا تنسب لفرد معين[4]فالقصة الشعبية إذن كلام فنّي جميل نابع من فكر وعاطفة الشعب الأصيلة يتعرف الطفل بها على أصالة فكر الشعوب.

---

[1]–إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص159.

[2]– سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، عمان ، 1993، ص143.

[3]– علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص176.

[4]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة و تطبيق" ، ص 57.

كما يشكل هذا اللّون« جانبًا هامًا من المنتوج الثقافي للطفل في الجزائر، كما أنها مستوحاة أو مبسطة عن القصص الشعبي التي تمثل الخلفية الثقافية للتراث الجزائري، خصوصا والعربي عموما. ولكي تستقي طابعها الأدبي الفني عمد بها إلى التبسيط والتهذيب والتفصيح، وصولًا بها إلى ملائمة المستوى الثقافي والإدراكي للطفل»[1]تزخر الجزائر بالقصص الشعبي، الذي يتلقاه الطفل من قبل الجدات والأمهات، بشكل مبسط، يحكي تراثه الشعبي، بحيث يشترط فيها الوضوح ليفهم المتلقي الصغير ويستوعب المضامين، لترسيخ بعض الدروس والقيم في ذهنه، إذ يقول الباحث "**هادي نعمان الهيتي**"« تستهدف الحكايات الشعبية تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية لذا فهي ـ في الغالب ـ ملتزمة، ولذا نجد أن كل حكاية تنطوي على معنى أو نمط سلوكي تريد له أن يتحقق أو آخر تريد له أن ينبذ»[2]فالحكاية الشعبية نواة تعليمية مشبعة بالدروس تحمل في طياتها نمطا سلوكيا تسعى لتحقيقه وآخر لنبذه .

تعدّ هذه القصص مرجعية هامة ينهلّ منها الأدباء، إذ يؤكد ذلك الباحث " **محمد مفتاح دياب** " بقوله « تشكل الحكايات والقصص الشعبية مصدرًا هامًا من مصادر أدب الأطفال، ومجالاً خصبا وواسعًا يعتمد عليه أدباء الأطفال في كتابة العديد من القصص والحكايات التي يقرؤها الصغار في الكتب أو المجلات »[3]فالقصص الشعبي مصدر هام يساعد الطفل في الإطلاع على تراثه وتاريخه. مثال القصص الشعبية قصة " اليتيمان والبقرة " للقاصة، التي تحكي قصة الطفلين "نذير والطّاوس" اللّذان يستمدان غذائهما من البقرة الحلوب التي تركتها لهما أمهما قبل وفاتها وتحكي المعاملة السيئة التي يتلقانها من قبل زوجة أبيهما" مّا عويشة " التي احتالت عليهما وباعت البقرة وقامت بطردهما من البيت، وتسرد نهاية اليتيمين في زواج "الطّاوس" من الأمير وعيشها مع أخيها في القصر معززين مكرمين، بينما عاشت "مّا عويشة" و"ابنتها" منبوذتين.

هذه القصة استنساخ من الموروث الشعبي كونها متداولة بين الألسنة منذ القدم وبلهجات متنوعة اشتهرت بتسمية " بقرة اليتامى".

---

[1]-عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص54.

[2]-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 175.

[3]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ط1، 1951، ص152.

ح ـ قصص البطولة والمغامرة:

تضم هذه القصص القوة والشجاعة والذّكاء الحاد والمجازفة، تندرج ضمنها القصص البوليسية في تأدية رجال الشرطة دور الشجاعة في مهماتهم، وكذلك قصص المقاومة التي تحمل مضامين هادفة وواقعية، كما يمكن أن تكون البطولات من نسيج الخيال، لا وجود لها في الواقع[1]تصور هذه القصص للطفل شجاعة رجال الشرطة ومجازفاتهم من أجل سلامة الوطن وتحقيق العدالة والقضاء على الفساد والطرق الذّكية المعتمدة في القبض على المجرمين، فيكون الشرطي بذلك بطلاً مغامرًا ويتعرف الطفل من قصص المقاومة على بطولات شعب جماعات أو أفراد .

فيكتسب الطفل من هذه القصص مضامين هادفة وقيم وتتشكل فيه نزعة البطولة وحب الشجاعة.

كما يمكن اعتبار قصص الخوارق من بين قصص البطولة رغم أنها تتجاوز البطولة كونها تأتي بما هو غير قابل للتحقيق مثل قصص الرجل الخارق للطبيعة، والبطل في هذه القصص يتسم بالخلود لا يقهر ولا يغلب،وذات قوى غير اعتيادية[2]بطولات الخوارق خيالية لها قدرات خارقة للطبيعة يأتون بأفعال معجزة مثل شخصية " سوبرمان " الذي يثير إعجاب المتلقي الصغير إلى حدّ الاقتداء به في السلوك والهندام.ومن الشائع أنّ الأطفال يتماهون في شخصيات الأبطال ويسارعون إلى محاكاتهم وتقليديهم لذلك«جاء التأكيد على وجوب تصوير الأبطال للأطفال من عالم الواقع أو الخيال ممن لهم من الخصائص الأخلاقية المتوافقة مع خصائص الطفولة وأهداف المجتمع في تثقيف أطفاله»[3]محاكاة الطفل بشكل لا شعوري للأبطال والتأثر بهم يكتسب الكثير من العادات والسلوكيات لذا توجب أن يكون البطل في القصص مثلا صالحًا لنقل القيم والأخلاقيات السامية للطفل. بعد عرض أنواع قصص التي تسهم إلى حدّ ما في تربية الطفل وتوجيهه،لما تحمله من أبعاد متنوعة،نستخلص مرجعيات قصص الأطفال المتضمنة داخل الأنواع التي نوضحها في المخطط الآتي :

---

[1]– ينظر: سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، ص136.

[2]–ينظر، هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 182ـ 183.

[3]–المرجع نفسه، ص183 ـ 184.

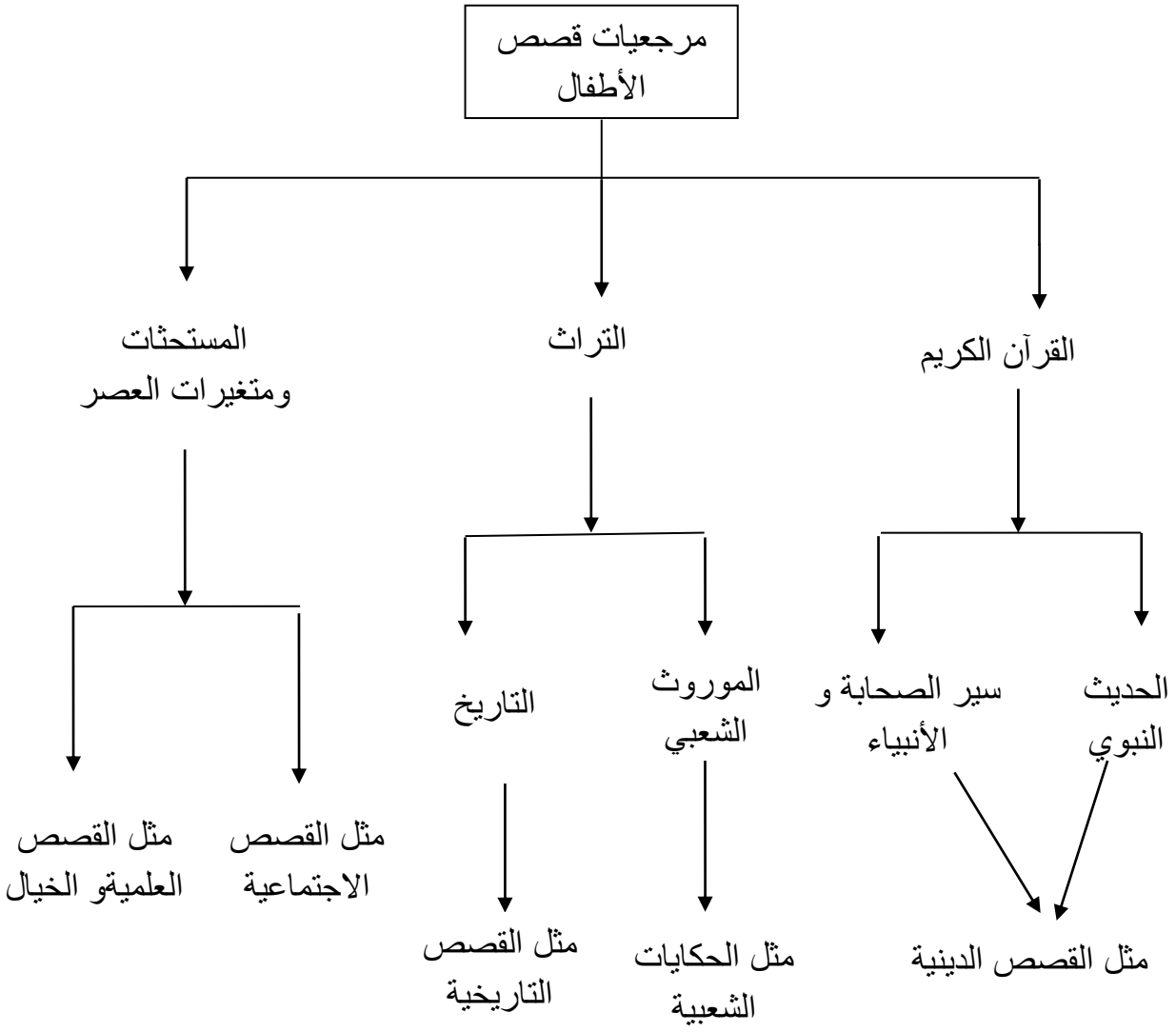
مرجعيات قصص الأطفال
القرآن الكريم
التراث
المستحثات ومتغيرات العصر
الحديث النبوي
سير الصحابة و الأنبياء
الموروث الشعبي
التاريخ
مثل القصص الدينية
مثل الحكايات الشعبية
مثل القصص التاريخية
مثل القصص الاجتماعية
مثل القصص العلميةو الخيال

3/ الدور التربوي لقصة الطفل:

تعتبر القصة أقرب الفنون الأدبية إلى الأطفال وأكثرها تأثيرًا وجاذبية في نفوسهم،إذ تعدّ أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد للأطفال سواء كان ذلك قيمًا أو معلومات علمية أو تاريخية،لها دور تربوي يحرّك سلوك الطفل ويوجهه من خلال :

- ✓ **تنمية معارف الطفل:**

تجعل القصة بتعدد مجالاتها وموضوعاتها المعلومات، تتنامى عند الطفل وتشبع بذلك حاجته إلى المعرفة كونها أهم احتياجات الطفولة لأنها«تشمل ما يحيط بالطفل في بيئته المحدودة وما حولها،كما تشمل أحوال الناس في الحاضر والماضي في مختلف البلدان والبيئات على مرّ العصور وأساليب حياتهم وطرق تعاملهم،وما في الكون من غرائب وطرائف، وما في البيئات المختلفة »[1]فيكتسب الطفل مختلف أنواع المعارف عن الناس والمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه وعن الطبيعة وأسرارها وتزوده بمعلومات عن التّطور العلمي والتّكنولوجي وعن الأدب والتاريخ والجغرافيا فيتكون في ذهن الطفل زادًا معرفيا معلوماتيًا .

- ✓ **تنمية العمليات العقلية للطفل :**

للقصة دور هام في تلبية حاجات النمو العقلي للطفل من خلال إثراء خياله و اكتساب اللغة وزيادة المحصول اللغوي، وتعوّده على التفكير بأساليب علمية سليمة[2]فهي بذلك وسيط تربوي تزود الطفل بالثروة اللّغوية وتساعده على النموّ اللّغوي بإغناء مخزونه من المفردات والتراكيب الجديدة وتمدّهم بمختلف الأساليب والتفكير العلمي، كما أنها توّسع آفاق خياله الذي ينمّي غريزة الإبداع والابتكار فيه، الأمر الذي يؤدي به إلى البحث والاستطلاع .

- ✓ **الترفيه والتنفيس عن الطفل :**

يحتاج الطفل إلى ما يبعث فيه فعل التنفيس والسّرور والسّكينة، فالقصة أداة لتحقيقه بحيث يقول الباحث "**محمد السيد حلاوة** "« القصة سبيل إلى تخفيف حدّة التوتر ومستوى القلق الذي قد يعاني

---

[1]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص114 ـ 115.

[2]– ينظر: سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال ـ قراءات ونماذج تطبيقية ـ ، ص129.

منه الطفل والتنفيس عن تلك الرغبات المكبوتة»[1]إنما تخفف عن الطفل التوتر وتشعره بالطمأنينة والأمل، ومن خلالها يشبع رغباته المكبوتة كحب المغامرة مثلا التي يجدها تتحقق مع أبطال القصة.كما أشار الباحث "**علي الحديدي**" أنّ «القصة كالنحت والرقم وبقية الفنون الجميلة رسالتها الجمال،وفعاليتها وتأثيرها كفعالية الجمال و تأثيره، ودورها في الحياة أن تمنح السرور والبهجة وأن تثير وتقوي جوانب الروح من خلال المتعة والبهجة»[2]فالقصة لوحة فنية جميلة تمنح المتعة والبهجة في روح وكيان الطفل .

✓ **غرس القيم و الأخلاق :**

إن القيم الايجابية والأخلاق الحميدة من الصفات التي يجب أن يحظى بها الطفل. والدين الإسلامي حث على الأخلاق واهتم بها.وينصّ على ضرورة التحلي بها لقوله تعالى﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ الآية 90 من سورة النحل، وقوله تعالى ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ الآية 58 من سورة النساء، قوله تعالى ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ الآية 36 من سورة النساء. فالقرآن الكريم يدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات كالعدل وأداء الأمانة والوفاء، عبادة الله، الإحسان إلى الوالدين والضعفاء والجار وإعطاء كل ذي حقّ حقه، كما أنه ينهى عن الفحشاء والمنكر ويدعو إلى البعد عن المساوئ. والأخلاق الحسنة من أسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله « إنّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إليَّ وَأَقْرَبِكُمْ منِّي مَجلسًا يومَ القِيامةِ أحَاسِنُكُمْ أَخلاقًا» رواه الترمذي، وقوله عليه الصلاة والسلام « ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق» رواه الترمذي.

---

[1]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل ـ منظور اجتماعي نفسي ـ ص 28.

[2]–علي الحديدي، في أدب الأطفال ، ص 290.

ونظرًا لأهمية الأخلاق في حياة الإنسان توجب زرعها في ذهن الطفل إذ يؤكد الباحث "**محمد السيد حلاوة** " أنّ الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والخلقية من الحاجات المهمة التي يجب إشباعها للأطفال لتكوين فردًا سعيدًا مع الله تعالى ومع علاقته مع الآخرين، والقصة لها أهمية في ترسيخ هذه القيم في نفوس الأطفال لمحاكاتهم اللاشعوري بأبطال القصة التي تثير انتباههم وإعجابهم[1] فالقصة هي الوعاء الأنسب في ترسيخ الأخلاق الحميدة والفاضلة في عقلية الأطفال نظرًا لإعجابهم بالأبطال وسعيهم في محاكاتها. فمن خلالها « يكتسب الطفل الكثير من القيم الخلقية مثل تقدير المسؤولية الإجتماعية وتقبّلها، ومثل التعاون والإلتزام، والنقد الذاتي بالإضافة إلى الفضائل الدينية مثل الصدق والأمانة والبرّ بالوالدين، إيتاء ذي القربى ومساعدة المحتاجين»[2] فمن القيم التربوية التي يستمدها الطفل من القصص هي احترام الفرد وحماية المجتمع والمشاركة في تقدمه ورقيه بالجدّ والعمل، بالإضافة كيفية تحمل المسؤولية والتعاون والصّدق والوفاء والأمانة واحترام الوالدين والإحسان إليهما وطاعتهما باعتبارها أبرز القيم التربوية والأساسية في حياة الطفل لقوله تعالى « وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحسانًا إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لّهما أفّ ولا تنهرهما وقل لّهما قولاً كريمًا» الآية 23 من سورة الإسراء، بالإضافة إلى الإحسان إلى المساكين ومساعدتهم والإحسان إلى اليتامى.

فالقصة إذًا عامل قوي في غرس وتدعيم وتوجيه الطفل نحو القيم والأخلاق الموجبة وتنفرهم عن القيم السالبة (الكذب، العناد، الكسل، الأنانية،الغيرة) وضرورة البعد عنها. وذلك بأسلوب مؤثر ومرح، فهذا اللّون له أثر إيجابي في تكوين شخصية الطفل وإعدادهم لمواجهة الحياة وحمل راية حضارته على أسس وقيم صحيحين.

فقصص الكاتبة (الطفل العنيد، الأرنوب الرمادي، اليتيمان والبقرة) لها بعد تربوي وأخلاقي في توجيه وإرشاد الطفل درست فيها القيم والأخلاق الفاضلة التي يجب أن يتحلى بها الأطفال وتعرضت إلى نقيضها وعاقبة التحلي بها، ففيها قيم وعادات سلوكية إيجابية وأخرى سلبية.

وسنوضّح ذلك في الجداول الآتية :

---

[1]– ينظر: محمد السيد حلاوة ،الأدب القصصي للطفل ـ منظور إجتماعي نفسي ـ ، ص 26.

[2]. محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل ـ منظور إجتماعي نفسي ـ ، ص 27.

القصة	قيم وعادات سلوكية سلبية	قيم وعادات سلوكية ايجابية	البعد الأخلاقي والتربوي للقصة
اليتيمان والبقرة	*الحسد والغيرة. *خيانة الأمانة. *الإهمال والمعاملة القاسية والعنف في حق اليتيمين. *المكر والاحتيال. جسدت هذه الصفات " مّا عويشة " و"ابنتها"	*الطيبة. *النية الحسنة *البراءة. *الإحسان. *الكرم. *الأدب. اتسم بها اليتيمان بالإضافة إلى العدل والإحسان الذي اتسم به السلطان والأمير.	*ضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة. *انتصار الخير على الشر . *عاقبة الظلم والتجسس. *ضرورة الإحسان إلى اليتيمين وإيتاء حقهما باعتبارهما أمانة يجب رعايتهما. *عدم معاملة المسيء بالإساءة نفسها.

القصة	قيم وعادات سلوكية سلبية	قيم وعادات سلوكية ايجابية	البعد الأخلاقي والتربوي للقصة
الطفل العنيد	*العناد بشتى مظاهره: *رفض الأوامر والنواهي الصادرة عن الوالدين. *التأخر في أداء المهمات. *الإصرار والغضب على أتفه الأمور. *التذّمر: جسده الطفل سمير	*طاعة الوالدين وتنفيذ الأوامر والمساعدة والاحترام والأدب. *صفات جسدتها رجاء وسعاد. *الهدوء والرزانة والحنان والرّفق. *جسده الأب والأم. *الاعتذار الذي جسده الطفل سمير في الأخير.	*العناد والحسد والغيرة: صفات ذميمة ومدمّرة. *ضرورة التعود على المنافسة الشريفة والموّدة الخالصة والمحبة الصادقة. *ضرورة احترام الوالدين ومساعدتهما. *لابد من التآخي والتعاون لتسود المحبة والاحترام وتكوين أسرة متماسكة سعيدة. *الأسرة مثل الجسم، إذ يكون كاملاً وجميلاً وفعّالاً في ترابطه وانسجام أعضاءه.

القصة	قـــيم وعـــادات سلوكية سلبية	قيم وعادات سلوكية إيجابية	الدور الأخلاقي والتربوي للقصة
الأرنوب الرمادي	*الفضـول الزائـد، التهـوّر، الطـيش، مخالفـة نصـائح الأم والعناد. *صـفات جسـدها الأرنوب الرمادي. *الوحشـية، الجشـع، المكـر، القسـوة، الظلـم، الصرامة. *جسـدتها الثعلبـة وأولادها.	*الحنـان والطّيبـة والحمايـة ورعايـة أولادهـا والخـوف علـيهم والمسـؤولية، وإبـداء النصـائح والتوجيهات، القلق والحـرص علـى سـلامة أولادها: صفات جسدتها الأم " الأرنوبة لبلوبة " . *الشـجاعة، الوفـاء، المسـاعدة وفعـل الخيـر والحرص على أمن المزرعة: صـفات اتسـمى بهـا الكلـب "توتو ". *العتـاب : جسـده الأرنـوب الرمادي والأرنوبة لبلوبة. *الحمد والفرح: اتسمت بـه " الأرانـب " بعـودة أخـيهم " الأرنوب الرمادي". *الشـكر والـدّعاء بـالخير: اتسمت به " الأرنوبة لبلوبة	*عدم مخالفة الأوامر والنصائح وعاقبة فعل ذلك. *طاعة الأم أو المربين أو الأولياء بصفة عامة، فهم يعرفون مصلحة أبنائهم لقول الأرانب:« فنحن - الصّغار- ينبغي دائمًا أن نسمع نصح الأقارب وأهل التّجارب لاسيّما نصح أمّنا، لأنها ذات عقل راجح ورأي في الوعظ صائب.»[1]فلابد الأخذ بالنّصح لأن الأولياء يودّون الخير والسعادة والنّجاح لأبنائهم ومنعهم من فعل شيء ما يعني فيه مضرة وخطر، وأن الخير والسلامة في تركه.

[1]– شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص 14.

الفصل الثاني

جماليات المكونات السردية في خطاب النص القصصي الموجه إلى الطفل

✓ **عتبات النص القصصي:**

1/ الصورة والرسم في قصص الأطفال

2/ العنوان والغلاف

✓ **الشكل الفني للقصة:**

1/ الفكرة (الموضوع)

2/ الحدث

3/ السرد

4/ الشخصيات

5/ اللغة والأسلوب

6/ الوصف والحوار

7/ الزمان والمكان

✓ **عتبات النص:**

أ ـ الصورة والرسم في قصص الأطفال:

يلعب الرسم والصور دورًا بالغًا في إثراء كتب الأطفال عامةً والقصة خاصةً، وبهذا الصدد يقول الباحث "**سمير عبد الوهاب** "« إن للرسوم والصور في بعض كتب الأطفال تأثيرًا يفوق الكلمات والجمل إذ تتحول كتب الأطفال بفضل ما تحويه من صور ورسوم مناسبة إلى مادة مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية، فيتحول كتاب الطفل أو القصة إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى يناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم، وييسّر لهم القراءة، وينمي قابليتهم على التذوق الفني ويساعدهم على تكوين صورة ذهنية إيجابية»[1]فالرسم والصورة يشكلان جانبًا مهمًا من جوانب جاذبية كتب الأطفال، فالطفل عند تأمله لقصة ما، أول شيء يجذبه هو شكلها الخارجي ونوعية الصورة والرسم، وبالتالي الصور والرسم أداة تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال، لهذا يضطر الكاتب في أغلب الأحيان إلى مرافقة كتبه بالصور والرسم قصد التأثير في المتلقي الصغير. والطفل في هذا النوع من القصص المصورة يجد نفسه أمام لوحة فنية جذّابة ومشوّقة تسليه وتمتّعه وتيسّر عليه الجمع بين الكلمات والصور والمساحات اللّونية دون ملل، ومن جهة أخرى تعود عليه بالفائدة حيث تسّهل عليه عملية القراءة وتوسيع قاموسه اللّغوي، كما تمنحه القدرة على الفهم والملاحظة الدقيقة وتنمية الميول والمواهب وإثارة الخيال عنده وتشجيعه على الإبداع والابتكار.

فإذا كان السارد يتخذ من اللغة ألفاظًا وجملاً وتراكيب ومفردات ونصوص من خلال أساليب يحقق بها موضوع نصه، فإن الرّسام هو الشخص الثاني الذي يشارك المؤلف في إنجاز نص القصة مبدعًا صورًا من خلال التركيب بين الألوان والمزج بينها وتأليفها بشكل إبداعي[2]وبالتالي يقوم المؤلف بتحديد شكل الشخصيات وسماتها ويعبّر عن تسلسل الأحداث في القصة، أما الرّسام

[1]–سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، ص265 .

[2]–. ينظر: عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر ــ دراسة في الخصائص والمضامين ـ ص113 .

فبواسطة الرسم والصورة يقوم بنقل مشاعر الشخصيات وردود أفعالها عن طريق تعبيرات الوجه والجسم.

إذن العلاقة بين الكتابة والرسم والصورة هي علاقة متكاملة، فلا يمكن الاستغناء عن أحد الطرفين (النص والصورة) لأنهما متلازمان يتقاطعان في نقطة واحدة تتمثل في الإثارة.

ويظهر هذا جليًا في المجموعة القصصية المختارة للمؤلفة ففي قصة " الطفل العنيد" تصدّر معظم صفحات النص القصصي مرفقة بالصورة أو الرسم أسفله مباشرةً أي بهذا الشكل:

في تَفْسِيرِهَا، وَإِيجَادِ الْجَوَابِ الصَّحِيحِ لَهَا... وَهُمْ فِي حَمَاسٍ شَدِيدٍ... يَتَنَافَسُونَ وَيَتَسَابَقُونَ فِي فَكِّ لُغْزِهَا.

تَحَوَّلَتِ الْغُرْفَةُ فَجْأَةً إِلَى مَا يُشْـــــبِهُ قَاعَةَ مُبَارَاةٍ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَشْتَدُّ الْجِدَالُ وَيَحْتَدِمُ النِّقَاشُ بَيْنَ الإِخْوَةِ، وَيَعْلُو الصِّيَاحُ وَالْهَرْجُ وَالْمَرْجُ وَتَتْبَعُهُ ضَحِكَاتٌ وَقَهْقَهَاتٌ عَالِيَةٌ...

فَيَتَحَاكَمُونَ عِنْدَ وَالِدَيْهِمَا مُسْتَفْسِرِينَ مَنِ الغَالِبُ وَمَنِ الْمَغْلُوبُ؟...

فَيَضْحَكُ الوَالِدَانِ مِنْ حَمَاسِ أَبْنَائِهِمْ... غَيْرَ مُبَالِيَيْنِ بِمَا يَدُورُ حَوْلَهُمَا

وقد نجد أنّ بعض الصفحات يحتل فيها الرسم صفحة كاملة كالصفحة(17 ـ 27 ـ 28) وتارة أخرى يحتل فيها النص صفحة كاملة، يظهر ذلك على سبيل المثال في الصفحتين(24 ـ 29).

أما في قصة "اليتيمان والبقرة" جاء النص أعلى الصفحة والرسومات أسفله، تعكس الحدث المكتوب، ففي بعض الصفحات (6 ـ 8 ـ 15 ـ17 ـ 20 ـ 27) يحتل النص صفحة كاملة ولكن هذا لا يعني أن الحدث الوارد فيها خالي الرسومات، قد نجدها في بداية الحدث أو الصفحة المقابلة فذلك النص ناجم عن الحوار الطويل بين الشخصيات، الأمر الذي جعل مساحة النص تتسع لتبلغ صفحة كاملة. نفس الشيء في قصة " الطفل العنيد".أما في قصة "الأرنوب الرمادي" فتارة تأتي الصورة أعلى الصفحة والنص أسفلها وتارةً أخرى يحدث العكس.

إنّ ما يلاحظ في قصص المؤلفة ثمة توافق بين الصورة والنص اللّغوي فالطفل بعد التّعرف على دلالة النص ينتقل إلى نفس الدلالة من خلال ما تقدمه الصور أو الرسومات، يراوده نفس السلوك إذا بدأ بالصورة ثم انتقل إلى النص. تلعب الصورة دورا هاما في توضيح الفكرة المراد إيصالها إلى الطفل المتلقي وفكّ شفرات النص القصصي، كما أنها تعبّر أكثر عن تقنيات السرد كالزمان، المكان والوصف، مما يسهم في تعايش الطفل مع أحداث القصة والفهم الجيّد لفحواها. كما أنها تحرّك الذّوق الجمالي له خاصة من خلال تلك الألوان الموظّفة الملفتّة المليئة بالحيوّية كالأزرق، الأخضر، الأحمر والأصفر. وبالتالي فالعلاقة التكاملية بين النص والرسم تسهّل أكثر في إيصال الرّسالة التربوية التي تحملها القصة للمتلقي الطفل.

ب ـ العنوان والغلاف:

إن للعنوان والغلاف القصصي أو ما يطلق عليه بعتبات النص أهمية بالغة في جذب الطفل إلى فحوى القصة، فالغلاف هو الوجهة الأولى التي تستقبل القارئ الصغير وما يصاحبه من عنوان اسم الكاتب، صور ورسومات، حيث جاء في تعريف " **لوي هويك**" **(Loe Hoek)**أن الغلاف «مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف»[1]إنه علامة دالة يفتتح به النص وهو أول ما يولد على الغلاف ليكون دالاً على المحتوى، لهذا كما أشار الباحث " **عبد المجيد نوسي** "« تعدّ العنونة **L'intitulation** في الكتابة سيرورة ثقافية لأنها تحدد كثيرا من خصائص

[1]–بلعابد عبد الحق، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،الجزائر،2008 ص67.

النصوص ومن شروط تبادلها بين الكتاب والمستعملين. فالعنوان بناء على بنيته التركيبية وعناصره المعجمية والدلالية، يمكن أن يفضي إلى تجنيس النص وإلى تحديد شكله ودلالته»[1]انطلاقا من العنوان وتركيبه ودلالته يمكن التعرف أيضًا إلى جنس النص أو شكله، فالعنوان إذن يقوم بعدّة وظائف التي حدّدها الباحث"**جيرار جنيت**" كالتالي« التعيين(**désignation**)، تحديد المضمون (**indication du contenu**)، إغراء الجمهور(**séduction du public**) »[2]فالعنوان يعيّن اسم الكتاب ويعرّف للقارئ بكل دقة، ومن خلاله يتضّح مضمون المتن كما أنه وسيلة لجذب القارئ وتشويقه. لهذا «أهمية العنوان تزيد في القصص الموجهة إلى الطفل، لأنه أول ما يستقطبه ويستدعيه ويشدّه إلى القصة و قراءتها، وهو أول ما ينفر منها، وهذا بحسب قدرة العنوان الإعلامية والتواصلية في الإحالة على مضمون القصة أو موضوعها».[3]فقصة الطفل يجب أن تقدم بحلّة جميلة تغري القارئ الصغير من خلال غلاف مزخرف بعنوان جذّاب وملفت وواضح، ورسومات وألوان تبعث الفرح والبهجة في الطفل مما يزيد تشويقه أكثر لخوض غمار رحلة وجهتها المتن.

يبدو أن الكاتبة قدّمت قصصها بأبهى حلّة وذلك بنسق رائع بين عناصر الغلاف (الصور والعنوان)، فالعنوان في القصص يعلو صفحة الغلاف بخط كبير عريض في قصة" الطفل العنيد" و" اليتيمان والبقرة" كُتِبَ بالأبيض اللامع المائل إلى الرمادي، بينما قصة "الأرنوب الرمادي"كتب باللّون البني اللامع المائل إلى السواد وضع داخل إطار ملوّن بالأصفر. وجاءت العناوين مكوّنة من كلمتين معرفتين، وهذا التعريف يوّجه القارئ الصغير إلى دلالة القصة ومعناها.

أسفل صفحة غلاف القصص نجد دار النشر مكتوب باللّون الأخضر بخط صغير في إطار ملّون بالأصفر يرافقه شكل دائري محاط باللّون الأخضر كأنه ختم.

فما زاد الغلاف رونقًا وجمالاً تلك الصور بألوان زاهية تضفي على نفسية الطفل البهجة والسرور. على نحو قصة "الأرنوب الرمادي" التي تجسّد صورة لأرنوب الرمادي وهو نائم وسط حقل كرنب

---

[1]–عبد . المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي ـ البنيات الخطابية التركيب ـ الدلالة، شركة النشر والتوزيع ـ المدارس ـ ط1، دار البيضاء،2002، ص109.

[2]–بلعابد عبد الحق، عتبات(جيرار جنيت من النص إلى المناص)، ص74.

[3]–عائشة يوسف رماش، شعرية العنوان في القصص الموجهة إلى الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد28، العدد الثاني دمشق،2012 ، ص239.

محيط بأشجار خضراء وجبال فوقها قوس قزح، ومن جهة أخرى عصافير تحلق في السماء زرقاء فالصورة توضح للطفل شكل الأرنب ذو اللّون الرمادي، كما أنها تعبر عن أحداث الصفحة(6) «بينما هو كذلك رأى حقل كُرُنب، فهال منظره وشكله الملفوف، وحجمه المستدير وأوراقه الشّديدة الخُضرة... فتمدّد تحت ورقة قرع، ثم غفا، ونام نومًا عميقًا.»[1]فهذه الصفات كلها تعكس صورة الغلاف مما يوضّح مدى تجانس العنوان مع صورة الغلاف والمتن. أما خلفية الغلاف فكانت باللّون الأصفر الفاتح فيه مربع مزخرف الأطراف بجمل أسماء القصص التي جاءت في سلسلة "حكت لي جدتي" مرقمة من واحد إلى عشرة.

أما في قصة "الطفل العنيد" فصورة الغلاف تعبّر عن الطفل وهو مندهش من العلب الثلاثة الملونة بألوان مختلفة وأشكال متنوعة بقربها أشجار خضراء وأعلى الصورة نجوم صفراء متلألئة وهلال في الجهة اليمنى، فهذه الصورة تثير انتباه الطفل، إذ يمكن أن يتساءل ما علاقة العنوان بالصورة أو العلب الثلاث مما يزيد رغبته في معرفة متن القصة. وبالتالي هذه الصورة تعكس الحلم الذي رآه الطفل "سمير" في منامه « أتدري يا بني ماذا رأى سمير في منامه؟...رأى ثلاث علب وسط الحديقة»[2]يمكن القول أن الكاتبة تعمّدت أخذ هذا الحدث كصورة لغلاف القصة، لأنه المكان الذي أخذ فيه الطفل العنيد العبرة وأنّ العناد صفة سيّئة. هذا يوضّح مدى تكامل الشكل الخارجي مع متن القصة. أما خلفية الغلاف فهي مكملة للواجهة الأمامية، فيها شجرتان ونجوم صفراء وأعلى الغلاف توجد صورتان للواجهة الأمامية لهذه القصة وقصة "اليتيمان والبقرة".أما غلاف قصة " اليتيمان والبقرة "يمثل صورة لليتيمين وهما منكمشان داخل مغارة يسود الظلام فيها ما ورد في المتن « دخل نذير والطّاوس إلى المغارة، انكمشا فيها، وكانت ليلةً ليلاء»[3]حيث برزت الطّاوس بشعرها الطويل المشع بلونه الذّهبي، وخارج المغارة قمر مضيء و سماء زرقاء مما يعكس ذلك أشجار ونبات ذو اللّون الأخضر، فيمكن القول أن المغارة رمز للأيام الحزينة والقاسية التي مرّ بها اليتيمان، بينما القمر المشع رمز لأيام سعيدة قادمة لهما.

[1]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص 06 .

[2]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 14 .

[3]–شريفة صالحي، اليتيمان والبقرة، ص 18 .

لم تلجأ الكاتبة في صورة الغلاف إلى رسم البقرة وهذا يوضح مدى تركيزها على اليتيمان بينما جعلت الطفل يتعرف عليها في المتن. أما الخلفية فيها صورة لنهر جاري بجوانبه نبات وأشجار خضراء، وذات سماء زرقاء فيها عصفوران أحدهما باللّون الأزرق والآخر باللّون الأصفر إذ يمكن اعتبار العصفور الأزرق رمزًا للطفل " نذير " بينما الأصفر يحيل إلى الطفلة "الطّاوس" وكيف حلّق بهما القدر والعيش في القصر بهناء وسعادة. كما نجد في هذه الخلفية صورة لهذه القصة وقصة "الطفل العنيد " للوجهة الأمامية.

إن عتبات القصص مرتبطة بالشخصية الرئيسة وهناك تداخل بين العنوان وصورة الغلاف ومتن القصة والمكان الذي أخذته كصورة للغلاف له دلالة وذات تأثير على الشخصية، ولابد من الإشارة إلى أنّ غلاف القصص ذو ورق جيّد سميك نوعًا ما، فقصة " الطفل العنيد "و" اليتيمان والبقرة "من الحجم الكبير بينما قصة " الأرنوب الرمادي " من الحجم الصغير، وأسفل خلفية غلاف القصص نجد دار النشر ومكان النشر وموقع إلكتروني كما هو واضح في الصورة:

✓ **الشكل الفني للقصة :**

تعتمد القصة في بنائها الفني على مقومات عدّة هي أساس العمل القصصي وعماده،من خلالها يصل المؤلف إلى رسم صورة واضحة أمام القارئ يبث بواسطتها أهدافه ويحقق القيم التي من أجلها كانت القصة.ومن بين التّقنيات الفنية للعمل القصصي نذكر :

1ـ الفكرة (الموضوع):

تجري أحداث القصة في إطار الفكرة الرئيسة التي يريد المؤلف معالجتها، ففي اختيار الموضوع تمثّل الخطوة الأولى في نجاح أي عمل قصصي، يدعم هذا القول الباحث" **محمد السيد حلاوة**": «الفكرة هي الجزء الأهم الذي تبدأ منه أي قصة، ويستمر فيها من أولها إلى آخرها فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هذا الوعاء»[1] وبالتالي الأحداث لا تنطلق عشوائيًا كما أن الشخصيات لا تتصرف اعتباطًا، فوراء كل حركة وسكون في القصة تعبير عن فكرة أو موضوع ما. وتضيف الباحثة " **إيمان البقاعي** " إنّ« الفكرة هي المادة التي يجري عليها البحث شفويًا أو خطيًا، ومن ذلك قولنا موضوع الرواية، موضوع النقاش، موضوع المحاضرة...»[2]فالفكرة عنصر هام من عناصر أي عمل أدبي، سواء كان شفويًّا أو خطيًّا وذلك لارتباطه الشديد بالمضمون.

ولما كانت القصة في أدب الأطفال مرتبطة بغايات تربوية وتعليمية أو أهداف معينة كان من الضروري أن تكون الفكرة محددة واختيارها كذلك، بحسب قول الباحث " **محمد حسن بريغش**" «الفكرة الجيدة هي التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطفل، فضلاً عن إثارة انتباهه وجذب اهتمامه للقصة، ومن المهم أن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه لها»[3]وبالتالي يحرص المؤلف على الابتعاد قدر الإمكان عن الغموض وإتباع الطريقة المناسبة في عرض أفكاره، لأنه بصدد مخاطبة القارئ الطفل ويسعى إلى مراعاة ما يتعلق

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص37.

[2] –إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص180.

[3] –محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 217.

بخبراته وما يلاءم قدراته العقلية. فالفكرة عنصر أساسي في القصة، فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى توعية وتربية الطفل لذا لابد أن تتسم بالصدق والوضوح .

أما الفكرة عند الباحث "**عبد الفتاح أبو معال**" فهي الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة الفني «الذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية أو التاريخية أو الاجتماعية. ويجب أن يكون موضوع القصة الجيدة قيمًا ومفيدًا، وأن يكون قائمًا على العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم، وأفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشمل على حقائق الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة، وتعلمه المشاركة في العواطف والأحاسيس وتزوده بإحترام الحياة الإنسانية وحياة الحيوان والنبات»[1]فالفكرة هي رسالة يتم من خلالها إيصال الهدف الذي يرمي إليه المؤلف، كما أن القصة الجيدة هي التي تحمل في طياتها مواضيع قيمة ومفيدة للأطفال، وتعمل على ترسيخ في أذهان الأطفال مبادئ وأخلاقيات كالصدق، الأمانة، الإخلاص حب الخير، واحترام الإنسانية بما فيها كائنات حيوانية ونباتية .

أما الباحث " **سعد أبو الرضا**" فيقول: « أن الموضوع العظيم يُعلي من شأن القصة، ويزود الطفل بخبرات ومعارف وأفكار يهيئه لأداء دوره ـ المستقبلي ـ بإحياء أنبل العواطف، وغرس أرقى المشاعر، وبثّ الجد والمثابرة، والبحث والتخيل في نفسه، وليس معنى ذلك أن هناك موضوعات صالحة وأخرى غير صالحة، ولكن المعمول عليه هو ما يستطيع الفنان أن يلتفظه ويوظفه في بنية قصصية لتحقيق غاياته بفضل مقدرته الفنية»[2]وبالتالي تسهم ما تتضمنه الفكرة من قيم ومبادئ في بناء الطفل وتكوينه سواء من الناحية النفسية أو العقلية .

سعت المؤلفة في أعمالها القصصية إلى الاهتمام بالموضوع الموجه إلى الطفل لاسيما في كل من " اليتيمان والبقرة، الأرنوب الرمادي، والطفل العنيد " أين حاولت عرض الأثر التربوي والأخلاقي في نفس الطفل، ففي قصة " اليتيمان والبقرة " تدور فكرتها حول مأساة طفلين يتيمين (نذير والطّاوس) توفيت أمهما، يعيشان مع زوجة الأب الشريرة وابنتها، ولشدّة غيرتها قطعت

[1]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال ـ دراسة وتطبيق ـ ، ص40.

[2]– سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، ص132.

عنهما أي رزق يتقوتون منه إلى أن أود بهم هذا الفعل إلى الفرار من البيت، وفي النهاية تزوجت الطفلة الطّاوس من ابن السلطان لتعيش هي وأخيها نذير في القصر بسعادة أما زوجة الأب وابنتها عاشتا مذمومتين في البلدة.

أما الفكرة في قصة " الطفل العنيد " فهي تدور أحداثها حول الطفل الصغير " سمير" الذي كان شديد العناد والكسل لا يبالي بكلام أهله « سمير يصّر ويلّح على ما يريد ....استمر سمير في عناده يعارض هذا ويتشابك مع ذلك »[1]لكن بفضل الحلم الذي شاهده في منامه أخذ منه العبرة فلم يعد يتكبر أو يتأفف من أهله.

إنّ الفكرة نفسها تكررت في قصة الحيوان " الأرنوب الرمادي " والذي كان لا يبالي بنصائح وكلام أمّه، ليقع في مأزق أوشك أن يؤدي به إلى الموت، وفي الأخير ندم ندمًا شديدًا على ما صدر منه ويظهر ذلك عندما قال الأرنوب في نفسه« يا ويلي من سوء تدبيري! يا ويحي ممّا فعلت! لم خالفت نصيحة أمّي؟ يا ويلي!»[2]وبالتالي فإن كل الأفكار التي تناولتها المؤلفة في قصصها هي أفكار بسيطة في متناول القارئ الطفل، وفي الوقت ذاته يتخذونها عبرًا لهم .

2 ـ الحدث :

لكل عمل قصصي حدث ينطلق منه القاص، والمقصود بالحدث على حسب قول الباحث "**إسماعيل عبد الفتاح** "« أنه مجموعة التصرفات والوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة، وتدور حول الفكرة العامة للقصة، من بدايتها إلى نهايتها في نسيج متكامل »[3]فالحدث عنصر رئيسي ذات أهمية في القصة إذ يعتمد عليه المؤلف في تحريك الشخصيات وتنمية الوقائع كما أنه تيمة الموضوع الأساس الذي تدور حوله القصة، ويعد أحد ضروريات الكتابة في أي عمل فني .

أما الباحثة "**سوزان إنجيل**"**(Susan Engel)** فتقول أنّ « الأحداث تشمل أشخاصًا وأماكن وأفعالًا.شخص ما يفعل شيئًا ما، ويحدث هذا في مكان ما، علاوة على ذلك تتم كل الأحداث

[1]– شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص4.

[2]–. شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص10.

[3]–إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص50.

داخل إطار من الزمن، وتنكشف عبر الزمن »[1]فأهم شيء في القصة هو أحداثها التي تنقل الهدف أو الدرس الذي يريد المؤلف إيصاله إلى القارئ الطفل بشكل فني مشوق وجذاب.

في تعبير آخر يقول الباحث" **هادي نعمان الهيتي**"« تؤلف حوادث القصة جزءًا من النسيج البنائي لها في شكل متسلسل ومتناسق ومنساب وبترابط دون افتعال أو حشو لتتكامل وتتأزم مشكلة أو عقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق للوقوف على الحل»[2] فمن أجل أن تكون الحوادث مؤثرة فاعلة، لابد أن تكون متسلسلة ذات قيمة. ومترابطة ومتناسقة، يتعمق القاص في قصها وينسجها بطريقة مشوقة للوصول إلى العقدة ثم إلى الحل.

جاءت أحداث قصص الكاتبة متسلسلة ومترابطة فيما بينها، معتمدة في ذلك على بداية كتمهيد ثم عقدة ثم الحل في النهاية. فقصة " الأرنوب الرمادي" بدايتها عبارة عن وصف للأرنوبة لبلوبة وطريقة رعايتها لصغارها وإسداء النصائح لهم« الأرنوبة لبلوبة أمّ لعدّة خرانق، ترعاهم و تغذّيهم بلبنها، وأثناء خروجها تسدّ باب الحفرة لكي لا يتفطّن إليها أيّ غريب فهي تخاف عليهم كثيرًا كشأن كلّ أمّ »[3]ثم كبرت الخرانق، ففتحت أمهم باب الحفرة ليخرجوا إلى ساحة المزرعة ليستمدوا غذاءهم والاعتماد على أنفسهم بشرط عدم اجتياز سيّاج المحيط بالمزرعة إلا أن "الأرنوب الرمادي" « ذات مرّة اشتدّ فضوله، فأراد أن يعرف ما وراء السّياج، انتصب واقفًا على قدميه، فرأى حقولًا خضراء على مدّ البصر، وجداول رقراقةً، حدّثته نفسه بالخروج، فظلّ يبحث عن منفذ حتّى وجد خرقًا في السّياج فعبر منه»[4]ومن هنا بدأت الأحداث تتأزم، ولأنّ "الأرنوب الرمادي" خالف نصيحة أمّه ضاع في الغابة ونسي طريق العودة فأصابه الهلع والخوف خاصةً لما سمع الثعلبة تسدي النصح لأولادها « كل ما قالته الأمّ ـ الثّعلبة ـ وصل إلى مسمع الأرنوب، فتملّكه هلعٌ شديدٌ

[1]–سوزان أنجيل، القصص التي يحكيها الأطفال (محاولة لفهم السرد عند الطفل)، المجلس الأعلى للثقافة، ط 01 القاهرة، 2002، ص 25.

[2]–هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 173.

[3]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص 02.

[4]–المصدر نفسه، ص 04 ـ 05.

وانكمش على نفسه، أسنانه تصطك وجسمه يرتجف من الخوف»[1]لكن بفضل مساعدة الكلب"توتو" للأرنوب الرمادي عاد إلى أحضان أمّه بسلام، وأدرك خطأه وبهذا كانت نهاية القصة سعيدة.

أما قصة" الطفل العنيد" فكانت بداية أحداثها عبارة عن مسامرة بين أسرة " سمير" الذي كان رافضًا للعبة التي اقترحتها أختيه " سعاد" و"رجاء" وإسراره على اختيار لعبة الشطرنج، لكن بفضل توجيهات الأم والأب قَبِل" سمير" اللعبة المقترحة « في الحال أخذ الوالدان يتطارحان الأحاجي والألغاز، والأبناء يجتهدون في تفسيرها، وإيجاد الجواب الصحيح لها... وهم في حماس شديد... يتنافسون ويتقاسمون في فكّ لغزها»[2]ومع نهاية السهرة أبدى الأب النصائح لأبنائه وعدم مخالفة أوامره أثناء سفره، لكن سمير لم يأخذ بكلام أبيه، إذ كان دائمًا يخالف أوامر أمّه « أنا لا أكنس الأرض، أخاف أن تتسخ ثيابي، أرجو أن تجدي لي عملًا آخر»[3]وهذا ما أثار غضب الأم. لكن "سمير" وبعد الحلم الذي راوده في منامه لم يبق على سلوكه هذا « أتدري يا بني ماذا رأى سمير في منامه ؟ لقد رأى ما لم يره النائم، رأى ثلاث لعب وسط الحديقة ينبعث منها نواحٌ وبكاء»[4]الذي كان نابعًا من أعضاء وأطراف جسم الإنسان المتجزئة بسبب العناد والمفاضلة، لتنتهي أحداث القصة باستيقاظ "سمير" وأخذ الدرس والعبرة من الحلم الذي شهده في منامه « ارتمى سمير على صدر أمّه يقبّلها ويعتذر لها عمّا بدر منه ووعدها أن يكون طفلًا بارًّا وفردًا فعالًا في أسرته»[5]وبهذا اعترف" سمير" بخطيئته وسوء معاملته لأسرته.

أما أحداث قصة "اليتيمان والبقرة " استهلتها المؤلفة بوصفها لمرض الأم "خالتي فطومة" وشرائها بقرة حلوب لابنيها لتكون مصدر رزقهما وسندهما في الحياة، فوصفت سعادة الطفلين (الطّاوس ونذير) بتلك البقرة ويظهر ذلك في قولها: « قصد عمي الطيب السوق واشترى بقرة حلوبًا، وعاد إلى البيت، استقبله نذير والطّاوس بفرح كبير»[6] لتتأزم أحداث القصة بعد وفاة الأم وزواج الأب

---

[1]– شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص 09 ـ 10 .

[2]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 04 ـ 05.

[3]– المصدر نفسه، ص 11.

[4]– المصدر نفسه، ص 14.

[5]– المصدر نفسه، ص 29.

[6]– شريفة صالحي اليتيمان والبقرة ، ص03.

من أرملة (مّاعويشة) التي كان لها ابنة مسعودة، وعاش الطفلان اليتيمان مأساة بسبب المعاملة السيئة الصادرة من زوجة الأب الشريرة، ولشدّة غيرتها بسبب نموهما السريع قامت بقطع أي رزق يتقوتون منه، اغتنمت فرصة غياب زوجها عن البيت وباعت البقرة« اغتنمت مّاعويشة هذه الفرصة، وفي الحين ساقت البقرة إلى الجزّار، فباعتها له بثمن بخيس »[1]ثم كسرها للصخرة الينبوع الذي كان يصدر منه اللبن والعسل « وفي المساء قصد الطفلان الينبوع ... فاستغربا وبهتا مما وقع وعادا إلى البيت حزينين كئيبين »[2]ثم طردهما من البيت واتخاذ المغارة مكانًا للاستقرار فيه وأمام نهر رائع وأثناء استحمام الطفلة الطّاوس سقطت شعرة من رأسها ليأخذها الماء إلى مكان وجود الأمير وحصانه الذي شربها مع الماء والتي كادت أن تقتل الحصان «عرض ابن السلطان فرسه على البيطري وحين كشف عنها... سل من حلقها شعرة طويلة كالحبل ناعمة ملساء كالحرير»[3]فهَمّ ابن السلطان في البحث عن صاحبته قصد الزواج منها، ولما وجدها تزوج بها«واصل السلطان حديثه: أما بعد... فإنّي أطلب منك يد ابنتك الطّاوس زوجةً لابن الأمير وليّ العهد »[4]لكن ما إن سمعت زوجة الأب بالزواج أرسلت ابنتها إلى القصر مشحونة بالمكائد للقضاء على الطّاوس وأخذ مكانها « بلغ الخبر زوجة الأب فاشتعلت نار الغيرة في صدرها»[5]لكن لم تنجح في ذلك فقد اكتشف السلطان وابنه أعمالها وحيلها، وفي الأخير عاشت الطّاوس وأخوها في سعادة بينما عاشت زوجة الأب وابنتها منبوذتين في البلدة.

3 ـ السرد:

يعتبر السرد الحبل الذي يربط بين أجزاء القصة من بدايتها إلى نهايتها. ونقصد بالسرد «العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (أو الراوي) وينتج عنها النص القصصي المشتمل عن اللفظ(أي

[1]–شريفة صالحي، اليتيمان والبقرة، ص13.

[2]–المصدر نفسه، ص17.

[3]–المصدر نفسه، ص19 ـ 20.

[4]–المصدر نفسه، ص25.

[5]–المصدر نفسه، 26.

الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ) القصصي »[1]وبالتالي السرد هو التقنية التي يستخدمها السارد أو الراوي في عرض الأفكار و الأحداث التي تدور بين الشخصيات في العمل القصصي.

ولما كان السرد هو أساس كل عمل أدبي، فلكل كاتب طريقته الخاصة في التفكير وجوانب النظر. ولكن عند الكتابة للأطفال يميز الكاتب أو الراوي بين طريقته وبين طريقة الأطفال وبالتالي ينقل أحداث القصة من صورة ذهنية إلى صورة لغوية لسانية باستخدام قاموس لغوي مناسب للأطفال، وبهذا الصدد يقول الباحث " **محمد السيد حلاوة** "« السرد هو تصوير الحوادث والأفكار والنفسيات عن طريق اللغة، ويجب ألا يكون طويلا مملا للأطفال»[2]فاللغة هي الوسيط الذي يعتمد عليه المؤلف في نقله الأفكار والوقائع والشخصيات، وهي التي تُظْهِر براعته في مخاطبة الطفل بأسلوب فني يتناسب مع مستواه، والابتعاد قدر الإمكان عن الألفاظ الصعبة التي تعوق عملية التلقي والفهم والعيش قي قلب الحدث وتحيره وتوقعه في الغموض والملل في قراءته للقصة. فحسن اختيار القاموس اللغوي الخاص للأطفال يعد من الأولويات الأساسية للكتابة إلى المتلقي الطفل. وهناك ثلاثة طرق يستطيع الكاتب أن يسرد بها القصة وهي كالتالي:

أ ـ طريقة السرد المباشر :

وهي تقنية يتولى فيها « الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكانًا خارج أحداث العمل القصصي »[3]فيكتفي الراوي بسرد أحداث القصة مستخدمًا ضمائر الغائب(هو، هي، هم هنّ) والاستعانة بأسماء الشخوص دون تدخل في سيرها .

ب ـ طريقة السرد الذّاتي :

هذا النوع من السرد« الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان أحد شخصيات هذا العمل»[4]فالكاتب حاضر كشخصية في القصة التي يروي أحداثها ويلفظ هذا السرد باستعمال

---

[1]–سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة " تحليلا وتطبيقًا "، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1985 ص 77ـ 78.

[2]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص 46.

[3]–المرجع نفسه، ص 48.

[4]–محمد مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة الأطفال، ص 151.

ضمير المتكلم (أنا، نحن) والذي يحيل إلى الذّات وهو ضدّ الموضوعية، وهناك درجات على مستوى حضور السارد في القصة نميز منها وضعين ممكنين هما أن يكون الراوي بطل السرد، كما يمكن أن يلعب دورًا ثانويًا كملاحظ أو كمشاهد .

ج ـ طريقة الوثائق :

يلجأ الكاتب بهذه الطريقة إلى تقديم القصة «عن طريق عرض مجموعة من الرسائل واليوميات أو يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة»[1]فسرد القصة بهذه الطريقة يتمثل بجمع أحداث أو تجارب من حياة الكاتب أو بحياة شخص ما، كوثائق وجعلها أداة يبني بها قصته، وهذه الطريقة لم توظف في قصص المؤلفة المدروسة.

د ــ المونولوج :le monologue

تعرفه الباحثة " **إيمان البقاعي**" أنه« حديث النفس للنفس عكس الحوار الذي يتطلب متحاورين فما فوق، بينما يحاور المرء في المونولوج نفسه»[2]فهو أحد أنواع الحوارات في النص القصصي يتمثل في حديث الشخصية مع نفسها تعبيرًا عن أفكارها المكبوتة .

اعتمدت القاصة في سرد قصصها على الطريقة المباشرة بترك الكلام للشخوص لذلك نجد الحوار يطغى في القصص كما عمدت أيضًا ذكر أسماء الشخصيات بكثرة وتوظيف الضمائر الغائبة، سنكتفي بذكر أمثلة لبعض هذه الضمائر الموظفة، ففي قصة " اليتيمان والبقرة " استعمال للضمير الغائب المتصل "هما" للمثنى«إغرورقت عيناهما... قصتهما ...والدهما....أنهما»[3]والذي يعود على اليتيمين " نذير" و" الطّاوس " ولقد وظف بكثرة كونهما الشخصية الرئيسة، وكذلك الهاء المتصلة (ضمير الغائب المفرد، المؤنث) « شعرها... ظهرها...وكتفيها...ووجهها...إنّها»[4]العائد على الطفلة " الطّاوس " .

---

[1]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص48.

[2]– إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص182.

[3]–شريفة صالحي، اليتيمان والبقرة، ص 23 ـ 24 ـ 25.

[4]–المصدر نفسه، ص 22.

أما في قصة "الأرنوب الرمادي " استعانت بالهاء المتصلة (ضمير الغائب المفرد المذكر) والضمير المنفصل (هو) « ذات مرّة اشتدّ فضوله ...انصب واقفًا على قدميه ...حدثته نفسه ...وهو يردّد...استرعى انتباهه ...بينما هو ...»[1]هذه الضمائر عائدة على " الأرنوب الرمادي" وهناك ضمائر أخرى واردة منها " هم " و"هي " العائدة على الشخوص الأخرى كالأرنوبة لبلوبة والخرانق، الكلب توتو . أما في قصة " الطفل العنيد "وظفت " الهاء المتصلة "(ضمير الغائب المفرد) «استمر سمير في عناده... فاغتاظ الجميع من تصرفاته ... والديه...احتضنته وقبلتّه وترجتّه »[2]يعود على الطفل" سمير". بالإضافة إلى ضمائر أخرى منها: " هو" و"هي" و" هم " والهاء المتصلة (ضمير الغائب المفرد المؤنث) .

كما وردت خلال حديث الشخوص فيما بينها ضمائر المتكلم (أنا، نحن) وضمير المخاطب (أنت) العائدة عليها .

فهذه القصص تخلّلتها الضمائر الغائبة مما يؤكد توظيف المؤلفة للسرد المباشر لسهولته ومناسبته للأطفال لتقريب أحداث القصة وعرض الفكرة المراد إيصالها للمتلقي الصغير بصورة واضحة. وما زاد القصص إثارة تدخل الساردة بطريقة فنية منسجمة سريعة وخفيفة في قصة " الأرنوب الرمادي" في قولها « نعم يا أرنوب، لقد خالفت نصيحة أمّك واتّبعت هواك ...لقد فتّشت عنك وسألت كلّ سكّان المزرعة من طيور، وأغنام، وأبقار»[3]فهي بذلك كأنها تحاور الأرنوب الرمادي وتؤكد على مخالفته لنصيحة أمّه، فتدخلها هذا بأسلوب مباشر توضح أكثر للطفل وتشرح له الحدث .

كما نلمس هذا التدخل في قصة " الطفل العنيد" بقولها « أتدري يا بنيّ ماذا رأى سمير في منامه ؟ لقد رأى ما لم يراه النّائم »[4]يتمثل في مخاطبة القاصة للطفل المتلقي وهذا ما نشير إليه في تقنية الحوار.

---

[1]–شريفة صالحي ،الأرنوب الرمادي، ص 4 ـ 5ـ 6.

[2]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 04.

[3]–شريفة صالحي،الأرنوب الرمادي،ص10.

[4]–شريفة صالحي،الطفل العنيد،ص 14.

دمّجت المؤلفة أيضا تقنية المونولوج في سردها الذي يظهر في قصة " الأرنوب الرمادي " في حوار الأرنوب الرمادي مع نفسه للتخفيف عن شدّة خوفه، ولوم نفسه على مخالفة أوامر أمه وحاجته أن يكون بقربها. وهذا يعلّم الطفل ضرورة طاعة أوامر الأم لأنها منبع الأمان. وفي قصة"اليتيمان والبقرة " يتمثل في حديث "مّا عويشة " مع نفسها بقولها « انه رجل صادق ولا يكذبها أنا أرى بأم عيني، فالبقرة معروضة للبيع والزبائن مقبلون عليها.... ترى لما هذا النفور منها؟ سأقترب منه أكثر لأسمع منه ما يقول»[1]فتيمة البوح النفسي للشخصية يسهل في تطور الأحداث وقابلية الطفل المتلقي على تأويل الشخصية وفهم طريقة تفكيرها ونواياها .

كما نلمس هذه التقنية في قصة " الطفل العنيد " في حديث الطفل "سمير " مع نفسه « يا إلهي... أيّ مفاجأة أخرى تنتظرني من داخل العلبة؟ ما عساني أجد بداخلها... المهمّ أنّ الخوف الّذي راودني قد زال عنّي سأفتحها و ليكن ما يكون»[2]وهذا الحديث يبين للطفل طبيعة " الطفل سمير" وحالته كيف كان خائفًا لكنه هذه المرة زال عنه .

فالسرد يأخذ موضعًا هامًا في القصص، يحدّد الأحداث ويضمن ترتيبها وتسلسلها ويجعلها كأنها لوحة فنية حقيقية تؤثر على سلوك الطفل وتوجهه .

5 ــ الشخصيات :

تلعب الشخصيات دورًا هامًا، إنها « محور أساسي في قصص الأطفال، فالشخصيات تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة، ولذلك يقال إن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج. أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر الأخرى فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسيجها، ولذلك فلابد أن يكون لكل قصة معنى تدور حوله أحداث القصة، وتلعب هذه الأحداث شخصيات لها دلالة في هذه الأحداث »[3]وبالتالي الشخصيات هي التي تقوم بتحريك الأحداث والوقائع التي وضعت من أجلها القصة لأجل تجسيد الفكرة التي يريد المؤلف إيصالها إلى القارئ الطفل. « لهذا كان من الضروري أن تبدو الشخصية

[1]–شريفة صالحي، اليتيمان واليقرة ص11 ـ 12.

[2]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 23.

[3]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص 41.

للأطفال واضحة حية، متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها »[1]فالقصة تحوي على مجموعة من الشخصيات التي يختارها المؤلف بدقة شديدة وعناية فائقة مناسبة مع ما رسمه المؤلف في مخيلته من الوقائع والأحداث. فكيفية رسم الشخصيات في القصة يضمن لها نجاحها عند الأطفال، لهذا على المؤلف بذل جهد في اختيار ما يتوافق مع مراحل نمو الأطفال ومخاطبتهم بما يناسب أسلوب تفكيرهم، لغرض تسليتهم وتوسيع مداركهم ونمو فكرهم. فأدوار الشخصيات في التكوين الفني للقصة تنقسم إلى " شخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية وأخرى معارضة "وهي كالتالي:

أ / الشخصيات الرئيسة :

هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات أهمية كبرى في القصة، فأغلب أحداث القصة تدور حولها .

ب / الشخصيات الثانوية:

يقوم دور الشخصية الثانوية في القصة على المشاركة في تصوير الحدث. وفي غالب الأحيان تكون مساعدة للشخصية الرئيسة لتشاركها معظم الأحداث.

ج / الشخصيات المعارضة:

هي شخصية تقف ضدّ الشخصية الرئيسة أو الثانوية، تحاول على قدر جهدها عرقلة مساعيها، غالبًا ما يقدم لها أدوراً ذات مواصفات محبة للشر .

يمكن وصف الشخصيات الرئيسة والثانوية والمعارضة المتضمنة في المجموعة القصصية المختارة للمؤلفة (الطفل العنيد ـ الأرنوب الرمادي ـ اليتيمان و البقرة) في الجدول التالي :

✓ **الشخصيات في قصة "اليتيمان و البقرة ":**

الطفلين " الطّاوس و نذير "ـ الأم " فطومة " ـ الأب " طيب " ـ البقرة ـ زوجة الأب " مّاعويشة " وابنتها " مسعودة " ـ ابن السلطان ـ الأمير ـ العجوز ـ الحصان ـ البيطري .

[1]–هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه، ص142.

أنواع الشخصيات	النماذج الواردة في المجموعة القصصية	الشرح و التعليل
الشخصية الرئيسة	ـ اليتيمان (الطّاوس ـ نذير). ـ البقرة.	فمن خلال عنوان القصة، فالشخصيات الرئيسة هي البقرة مع اليتيمين اللّذين عاشا مأساة بعد وفاة أمهما والعيش مع زوجة الأب التي حرمتهم من العيش السعيد، ولحسن حظهما كان لهما بقرة حلوب « لما بدأت الشمس تميل إلى المغيب رضع الأخوان البقرة ثم عاد الجميع إلى البيت»[1]فكانت البقرة سندهما في الحياة ومصدر قوتهما وعيشهما.
الشخصية الثانوية	* الأب (الطيب). *الأم(فطومة). *البيطري، الحصان. * السلطان و إبنه.	فكل هذه الشخصيات ثانوية لم يكن لها دورًا كبيرًا في القصة، حيث جاءت بغية الوصف فقط.
الشخصية المعارضة	* زوجة الأب (مّا عويشة). * ابنتها (مسعودة).	لعبت زوجة الأب وابنتها دور الشخصية المعارضة لليتيمين (الطّاوس ـ نذير) وهما شخصيتين شريرتين تكنان الكره الشديد لهما« فإذا بزوجة الأب تفاجئهما بكلام غليظ وقبيح، هيا أغربا عن وجهي أخرجا من البيت حالًا لا أطيق رأيتكما يا وجهي الشؤم »[2]فهي دائمًا شديدة الغيرة لا تطيق رأيتهما أبدًا.

[1]–شريفة صالحي، اليتيمان والبقرة، ص 06 .

[2]–المصدر نفسه ، ص 17.

✓ **الشخصيات في قصة الأرنوب الرمادي:**

الأم " لبلوبة " ـ الخرانق ـ الثعلبة و أولادها ـ الكلب " توتو " وقمنا بتصنيفها في الجدول التالي:

أنواع الشخصيات	النماذج الواردة في المجموعة القصصية	الشرح و التعليل
الشخصية الرئيسة	*الأرنوب الرمادي	لعب " الأرنوب الرمادي "ذو الفروة الرمادية الشخصية الرئيسة في القصة، فكان عنيدًا عكس أخويه لا يبالي بنصائح أمه « طوقت الأم صغيرها وضمته إلى صدرها فقبلته، ثم عاتبته على مخالفته نصيحتها وطيشه الذي كاد يودي به إلى الهلاك»[1]فطالما نصحته أمّه وحذّرته وهدّدته لكن دون جدوى فكان شديد الفضول والتهور ما أودى به إلى مشاكل كثيرة جعلته يندم على عدم اكتراثه لنصائح أمّه.
الشخصية الثانوية	*الأرنوبة" لبلوبة "	لعبت الأرنوبة " لبلوبة" دور الأم المحبة لأولادها تنصحهم وترعاهم بكل طيبة وحنان « الأرنوبة لبلوبة أمّ لعدّة خرانق، ترعاهم وتغذيهم بلبنها... فهي تخاف عليهم كثيرًا»[2]فهي شديدة الخوف عليهم كشأن كلّ أمّ.

[1]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص 14.

[2]–المصدر نفسه ، ص02 .

	*أخوي الأرنوب (المبرقع ـ الأسود) .	الأرنوب المبرقع والأسود لعبتا شخصيتين هادئتين يسمعان لكلام أمهما لا يخالفانها أبدًا« فنحن الصغار لابد أن نسمع نصح الأقارب...لاسيما نصح أمّنا»[1] عكس الأرنوب الرمادي العنيد الفضولي .
	* الكلب" توتو "	الكلب" توتو" هو جار الأرانب وصديقهم الوفي«الحارس الأمين للمزرعة »[2]فهو من أنقذ الأرنوب الرمادي من الخطر الذي تعرض له في الغابة.
الشخصية المعارضة	*الثعلبة و أولادها	وهي شخصية معارضة شريرة، عدوة الأرانب وتمثل الخطر الذي واجهه "الأرنوب الرمادي" في الغابة «ثعلبة برفقة أولادها، خرجوا للقنص. كانت تحثّهم على الشّجاعة بلهجة صارمة وتلحّ عليهم... كلّ ما قالته الأمّ ـ الثّعلبة ـ وصل إلى مسمع الأرنوب، فتملّكه هلع شديد وانكمش على نفسه»[3]خاصة وأن الأرانب هي أحلى وألّذ طعمًا عند الثعلب .

✓ **الشخصيات في قصة " الطفل العنيد " :**

الطفل" سمير "ـ الأب ـ الأم ـ " رجاء " ـ " سعاد " ـ أعضاء الجسم (اليدان ـ الرّجلان ـ الأحشاء القلب ـ الرئتان ـ الكبد ـ المعدة ـ الرّأس).

[1]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي ، ص03 .

[2]–المصدر نفسه، ص11.

[3]–. المصدر نفسه، ص 08 ـ 09.

أنواع الشخصيات	النماذج الواردة في المجموعة القصصية	الشرح و التعليل
الشخصية الرئيسة	* الطفل " سمير "	لعب الطفل "سمير " دور الشخصية الرئيسة، حيث كان شديد العناد، كسول لا يكترث لرأي والديه «غضبت الأم من سمير فقالت: يا لك من طفل عنيد انك لا تصلح لشيء كل عمل يدّمرك ويزعجك»[1]فهو سيئ المعاملة للعائلة .
الشخصية الثانوية	*الأب والأم	الأم والأب شخصيتان ثانوية في القصة، فهما يحاولان قدر الإمكان في خلق جوّ المرح داخل العائلة «فيضحك الوالدان من حماس أبنائهم... غير مباليين بما يدور حولهما»[(2)] كما أنهما شديدان الحرص والإرشاد عليهم.
	*الأختان " سعاد " و "رجاء	لعبت " سعاد " و" رجاء " دور البنتين المطيعتين لوالديهما « ردّت سعاد ورجاء دفعةً واحدةً : كن مطمئنّا يا أبي، نحن لسنا مشاكسين ولا مشاغبين نحن أطفال برزة »[(3)]فهما عكس أخيهما" سمير" الطفل العنيد .

[1]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 12.

[2]–المصدر نفسه، ص5.

[3]– المصدر نفسه ، ص7.

	ـ أعضاء الجسم : *اليّدان *الرّجلان *الرّئة *القلب *المعدة *الرّأس	تمثلت أعضاء الجسم في الحلم الذي رآه "سمير" في منامه، فكل عضو من أعضاء الجسم وهي منفصلة عن بعضها البعض تبكي وتشكي وتعرف بوظيفتها «انتبهوا إلى حالكم لقد فرّقكم العناد، والحسد، والغيرة وهذه صفات ذمّيمة ومدمّرة، عودوا إلى ترابطكم وانسجامكم ففي وحدتكم يكون الجسم كاملًا وجميلًا»[1] وبفضل هذا الحلم أخذ "سمير" العبرة والدرس لن ينساه فقد شبّه الجسم بالأسرة وشبّه أعضاءه بأفرادها. وبهذا قرّر "سمير" أن يكون فردًا فعالًا في أسرته يساعد عائلته ويحترمها.
الشخصية المعارضة		

[1]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص26.

5/اللغة والأسلوب:

تعدّ اللغة ظاهرة أسلوبية وركيزة هامة في البناء القصصي وجذب انتباه الطفل، والأسلوب يمثل« الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه، لتحقيق أهدافه الفنية. والوسائل التي يمتلكها الكاتب هي الشخصيات والحوادث والبيئة، وتأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة وهي جمع هذه الوسائل في عمل فني كامل»[1]فهو إذن الطريقة الفنية التي يستعملها الكاتب للربط بين وسائل متنوعة كالشخصيات، الأحداث، البيئة الزمانية والمكانية ونسجها بصورة فنية كاملة.

أما المقصود باللغة فهي« الألفاظ التي يستخدمها الكاتب وهي أحد الأركان الأساسية في القصة»[2]فالقالب اللغوي يحوي مجموعة من الكلمات والجمل والعبارات وما تتضمنه من أساليب متنوعة.

ويشترط الباحث"**محمد حسن بريغش**"في أسلوب مرحلة الطفولة البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة وعدم استعمال ألفاظ ذات دلالات عامة وإذا وظفت يجب أن تفهم من السياق الذي وضعت فيه والحرص على استعمال اللغة الفصيحة الصحيحة والبعد عن الكلمات العامية وعن التعقيد والغموض والتراكيب التي يجد الطفل صعوبة في فهمها[3]فأسلوب القصة لابد أن يكون واضحًا خاليًا من الغموض والتعقيد، وذات لغة سهلة من خلال جمل بسيطة غير مركبة وكلمات سهلة مألوفة لدى الطفل ذات معنى محدد داخل السياق لفهم واستيعاب الطفل، كما يشترط أن تكون لغة فصيحة سليمة لاكتساب الطفل فصاحة اللّسان.

وتوجب الإشارة إلى أنّ« أسلوب كتابة القصة له شأنه في إيصال ما يريد الكاتب إلى الطفل سواء أكان فكرة أم قيمة أو حتى حقيقة علمية ومعرفية، على أن يتناسب هذا الأسلوب ومستوى الطفل اللغوي من جهة وطبيعة الموضوع المطروح من جهة أخرى»[4]فالأسلوب له دور هام في إيصال أفكار ومعلومات وقيم للطفل، فمثالا في القصة الدينية يطغى أسلوب الوعظ والإرشاد وهو الأمثل في ترسيخ العقيدة والأخلاقيات في الطفل مع مراعاة مستوى النمو الإدراكي للطفل. بحيث تكمن

---

[1]–محمد يوسف نجم، فن القصة، نشر وتوزيع دار الثقافة، ط 5، بيروت، 1966، ص113.

[2]–أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال (ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيًا)، ص57.

[3]–ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال ـ أهدافه و سماته ـ ، ص 221 ـ 222 ـ 223.

[4]–ـ أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال (و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيًا)، ص58.

قوة الأسلوب في« إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالقصة»[1]فجمالية وقوة الأسلوب تتمثل في التأثير على الطفل وجذب انتباهه لمعايشة أحداث القصة. فأسلوب قصص الكاتبة تميز بالقوة والجمال بعيدة عن الغموض والتعقيد، طغى عليها الوضوح والسهولة. كما استخدمت بعض الألفاظ الصعبة في لغتها لكنها تفهم في السياق الذي وضعت فيه فمثالا في قصة "الأرنوب الرمادي "وردت لفظة "الخرانق" « الأرنوبة لبلوبة أمّ لعدّة خرانق، ترعاهم وتغذيهم بلبنها»[2] فمن خلال السياق وضعت فيه يفهم الطفل أنها صغار الأرانب. وأيضًا كلمة "الفروة " «واكتسى جلدها بفروة ناعمة فأطلقت عليهم أسماءً حسب لون فرائهم، فذو الفروة السوداء تناديه بالأرنوب الأسود»[3]يفهم من ذلك أنها جلود الأرانب المكسوة بالشعر. وكذلك كلمة "القنص"« إنّهم ثعلبة برفقة أولادها، خرجوا للقنص»[4]ومع مواصلة السياق الذي وضعت فيه يتضح أن القنص يقصد به "الصيد".

أما في قصة "الطفل العنيد" كلفظة " تنغص "جاءت في هذا السياق « لا تنغّص علينا السهرة يا بني...هيا اجلس معنا وشاركنا في لهونا»[5]ويقصد بذلك لا تعكر وتفسد السهرة.ولفظة" مرصّعة " « السماء صافية مرصّعة بالنجوم»[6]ويفهم الطفل من سياقها أنها بمعنى "مزينة".

كما لجأت المؤلفة في قصتها "اليتيمان والبقرة " إلى توضيح اللفظ الغريب وذلك بترقيمه وإيراد شرحًا أو مرادفًا في أسفل النص كلفظة « المتغطرسة »[7]أسفل الصفحة نجدها على هذا المنوال:

المتغطرسةَ = المتكبرة - المتطاولة

هذا هو دور الهامش الذي يذلل الصعوبات ويفك الغموض ويسّهل على الطفل فهم الفكرة، كما أنّ استعمال الألفاظ الجزلة يساعد الطفل على إثراء معجمه اللّغوي، واكتساب ألفاظ جديدة إلى مخزونه

[1]–هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال(فلسفته، فنونه، وسائطه)، ص 144 .

[2]–. شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، 02 .

[3]–المصدر نفسه، ص02 .

[4]–المصدر نفسه، ص08 .

[5]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص04 .

[6]–المصدر نفسه، ص13 .

[7]–شريفة صالحي، اليتيمان و البقرة، ص 09 .

وتهدف إلى إعمال الطفل لفكره. ومن خلالها يكتسب لغة فصيحة سليمة مهذبة.

كما تشي كتابات المؤلفة أنها اعتمدت في قصصها الأسلوب المباشر، وذلك بإيصال رسالة تربوية للمتلقي الصغير وأخذ العبرة والحكمة. من تلك القصص وما يزيد الأسلوب رونقًا هو الوصف والحوار.

6/ الوصف و الحوار:

إنّ الحديث عن الوصف والحوار حديث عن الوعاء اللّغوي، الذي يشكل كل عناصر القصة باعتبارها نوعًا من فنون القول وهو وسيلة لإقناع الطرف المخاطب الصغير.فالحوار هو كل ما يجري على ألسنة الشخصيات، الصور، الانفعالات والعواطف، يقوم بالرّبط بين الشخصيات مما يمنح الأحداث حيويتها وتوضيح فكرة القصة. وتوجب أن يكون الحوار فصيحًا غير عامي[1]فالحوار هو كل ما يدور من أحاديث بين شخصيات القصة معبّرة عن عواطفها وانفعالاتها، وعن الشخصيات بصفة عامة ومن خلاله تتضح فكرة القصة.

لقد أشار الباحث " **هادي نعمان الهيتي** " أنّ« الحوار، من أهم الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات وكثيرًا ما يكون الحوار السلس المتقن، مصدرًا من مصادر المتعة في القصة وبواسطته تتصل شخصيات القصة بعضها البعض الآخر، اتصالاً صريحًا ومباشرًا وبهذه الوسيلة تبدو وكأنها تضطلع حقًا بتمثيل مسرحية الحياة»[2]إذن الحوار وسيلة يلجأ إليها القاص لرسم الشخصيات والتعبير عنها، وهو أساس تواصل الشخصيات بشكل صريح ومباشر أي تلقائي غير مفتعل كما أن الحوار الذي يتسم بالسهولة والليونة يجذب الطفل أكثر ويثير المتعة فيه مما يستوعب أحداث القصة بسهولة. إذ يلعب الحوار دورًا هامًا في قصص الكاتبة ويطبعها من الصفحة الأولى حتى الأخيرة. كما نلمسه في قصة " الأرنوب الرمادي " هناك حديث الأرنوبة "لبلوبة" مع صغارها تنصحهم وتحذّرهم من عدم اجتياز المزرعة، وحديث" الأرنوب الرمادي "مع نفسه وهو ما يسمى "المونولوج " حيث يقول « يا إلهي... كيف أقضي ليلتي وحيدًا ؟....آه من

[1]– ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص 46.

[2]–هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 146.

سوء تدبيري وآه من حماقتي! لو عملت بنصيحة أمّي ما وقعت فيما أنا فيه الآن»[1]فيدل ذلك على ندمه لمخالفة أوامر أمه.

وهناك حوار الثعلبة مع أولادها تحثّهم على الشّجاعة والمكر. وحوار الأرنوبة " لبلوبة " مع الكلب "توتو".

أما في قصة " الطفل العنيد " ورد حوار بين الوالدين والطفل "سمير " و"رجاء " و"سعاد" ومن خلال الحوار يتضّح أسلوب الشخصيات وصفاتها مثلا:

« سأله والده: لما هذا البكاء والصّياح يا سمير؟

ردّ سمير بعنف: أنا لا أحبّ الأحاجي والألغاز.

الوالد: فماذا تريد إذن؟

سمير: أفضّل لعبة الشّطرنج.

الأب بهدوء ورزانة: لكنّ اقتراحك يا بنيّ قد جاء متأخّرًا....»[2]فيتضح من ذلك مدى عناد الطفل "سمير " وإصراره على رأيه، ومدى لباقة ورزانة وتفهم الأب الذي لجأ في مخاطبة الطفل "سمير" إلى الشرح والتفسير بكل هدوء سبب عدم لعب لعبة الشطرنج.

كما ورد حوار بين "سمير"و "أمّه" والأم مع" سعاد ورجاء " بالإضافة إلى الحوار الذي جرى بين الطفل"سمير" وأعضاء وأطراف الجسم وذلك في منامه مثلا:

« قالت الرّجلان: وكيف لا نبكي؟! ألسنا الدّعامة الأساسيّة لجسم الإنسان؟

قال سمير: نعم وهو كذلك!

قالت: لولانا ما استطاع الجسم أن يقف شامخًا بكلّ ثقله... قالت اليدان: ونحن لسنا أقلّ شأنًا من الرّجلان إنّنا نقوم بكل الأعمال، ننظّف البدن، نطعمه، نسقيه، نخدمه ونقدّم أعمالًا جليلةً للمجتمع»[3]فيتعرف الطفل بذلك على الوظائف المتعددة التي تقوم بها أطراف جسم الإنسان(اليدين والرّجلين)ومدى أهميتها.بالإضافة إلى حواره مع القلب والرأس مثلا :

---

[1]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص07 ـ 08.

[2]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 03 ـ 04.

[3]–المصدر نفسه، ص 18ـ 19.

« قال القلب: أتعرف من أنا؟

قال سمير: نعم أعرفك حقّ المعرفة، أنت القلب.

قال سمير: أتعرف وظيفتي، وما أسديه للجسم؟

قال سمير: نعم ومن ذا الّذي لا يعرف وظيفتك أنت المضخّة تضخّ الدّم فيتدفّق إلى الأوعية الدّمويّة فتتغذّى كلّ أجزاء الجسم دونما استثناء....

قال الرّأس: أتعرف من أنا؟

ردّ عليه سمير: أجل، أجل ومن لايعرفك أنت الرّأس.

قال الرّأس: أتدري لما سمّيت بالرّأس؟

ردّ سمير: نعم سمّيت بالرّأس لأنك تترأّس كلّ أعضاء الجسم وأنت المسؤول عنها...»[1]فهذا الحوار يحمل غرضًا معرفيًا يتعلم الطفل من خلاله دور كل عضو في جسمه. فالحواس لها دور هام وظّفتها الكاتبة لخدمة القصة وسيرورتها، وفي نفس الوقت لتحسيس الطفل والتأثير عليه أكثر فتأثير الطفل " سمير " في حديثه مع أعضاء الجسم في القصة أثّر على المتلقي الصغير أيضًا كما لجأت الكاتبة في هذه القصة إلى خلق حوار بينها وبين الطفل المتلقي لقولها :« أتدري يا بنيّ ماذا رأى سمير في منامه؟ »[2] وقولها أيضًا « يا ترى ماذا عساه أن يجد بداخلها؟»[3]وأيضًا في قولها «أتدري يا بنيّ ماذا وجد سمير في العلبة الأولى»[4]فهي تسعى بذلك إلى دمج الطفل في القصة وجعله يتفاعل فيها ويشعر أنه طرف فاعل في الأحداث يشارك في اتخاذ القرارات.

كما تحفل قصة " اليتيمان والبقرة "بالحوار، إذ نلمسه مثلا بين اليتيمان " الطّاوس ونذير" :

« نذير: ما أجمل هذه البقرة يا أبي! الطّاوس: إنّها ضخمة... ولونها جميلٌ! نذير: سأعتني بها ....أنظّف لها مربضها و أقدّم لها العلف الوافي والماء الصّافي.

الطّاوس: بل نعتني بها معًا ...

---

[1]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 20 ـ 21 ـ 23.

[2]–المصدر نفسه، ص14 .

[3]–المصدر نفسه، ص 15 .

[4]–المصدر نفسه، ص 16.

نذير: أنت محقة يا الطّاوس، لقد قلت صوابًا»[1]إذ يتسم بالعفوية والصدق الذي يوضح للطفل المتلقي مدى تفاهم اليتيمان فيما بعضهما وأدبهم في الكلام.

هناك أيضًا حوار " مّا عويشة " مع اليتيمان :

« اليتيمان: وإلى أين نذهب يا مّا عويشة؟

مّا عويشة: اذهبا بعيدًا... بعيدًا حيث لا أراكما و لا أسمع شيئًا عن أخباركما...

مّا عويشة: سأسمح لكما بالمبيت في البيت لكن بشرط ألّا تخبرا والدكما عن رحيلكما إن عاد اللّيلة من سفره وإلاّ سلّطت عليكما أشدّ العقاب.

اليتيمان: أمرك يا مّا عويشة.»[2]فهذا يجلب انتباه المتلقي الصغير إلى اختلاف الشخصيات في الحديث والسلوك والسّمات النفسية لها الذي يوضح له الشخصية السّوية الحسنة والشخصية السّيئة في القصة.

لقد عمدت الكاتبة إيصال رسالة للطفل بلسان الشخصية بقول الطّاوس «لابدّ للمجرم أن ينال جزاءه، لكن علينا ألا نعامل المسيء بالإساءة نفسها، فالعفو عند المقدرة، يكفي المسيء اعترافه بخطئه ثم إنّ نظرة النّاس إليه هي أشد عقابًا له »[3]فمن خلاله توجه للمتلقي الصغير ضرورة التحلي بالأخلاق الحسنة والإحسان إلى المسيء مهما أساء وأنه لابد من العفو.

الوصف:

يعدّ الوصف أيضًا من وسائل إقناع المتلقي الصغير وجذبه نحو القصة حيث يتمثل في وصف الأشياء أو الشخصيات من حيث الجمال أو الذكاء مثلا ووصف الأماكن، الطبيعة حيث «تعمل الصفة على تقريب الموصوفات من حواس الطفل عن طريق الإثارة والانفعال، وزيادة على تلك المزيّة، فإنها عاملة على تحقيق الالتذاذ وإثارة القيم الجمالية بتنبيه الحواس إلى تراكيبها وصورها »[4]فالوصف يعمل على نقل الطفل إلى عالم التصوير والتّخييل وإثارة انفعالاته فيتقرب

---

[1]–شريفة صالحي، اليتيمان والبقرة، ص03 ـ 04 .

[2]–المصدر نفسه، ص17 .

[3]– المصدر نفسه، ص 29 .

[4]–عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص 124 .

من الموصوف ويدركه ويتحسسه، كما أن الوصف له دور هام في توجيه الطفل حيث يتعرف على الصفات السّيئة والموجبة وعاقبة التحلي بها.

إنّ قصص الكاتبة تزخر بالوصف حيث يتجلى في قصة " الأرنوب الرمادي " وصف فروة الأرانب« ذو الفروة السوداء»[1]وذلك من حيث ألوانها، ووصف المزرعة من النور الساطع فيها وأشعة الشمس الدّافئة والحقول الخضراء، ووصف الكلب " توتو" بالشّجاعة والوفاء والأمن، كما وردت في قصة " الطفل العنيد" صفات منها: البكاء، العناد، الصّياح الذي اتصف به "سمير" واتصفت الأم بالحنان والرفق والأب باللباقة والرّزانة.

أما في قصة "اليتيمان والبقرة " اتصفت " مّا عويشة " بالمكر والخداع والشر، بينما اتصفت "الطّاوس "و" نذير" بالأخلاق الحسنة: الجمال، الكرم. فالوصف يجعل القصة مشوقة تبعث في الطفل ذلك العطش للمزيد من الأحداث كما يفتح له آفاق التصور والخيال حول الأحداث أو الشخصيات الموصوفة ومن خلاله يميز أكثر بين الصفات الحسنة والصفات غير المرغوب فيها وعاقبة التحلي بها مما يميل الطفل أكثر إلى الصفات الحسنة.

7/ الزمان والمكان:

يعدّ الزمان والمكان عنصرًا أساسيًا في العمل القصصي وذلك في تحريك الأحداث والشخصيات، مما يجعل الطفل يغوص بخياله في أحداث القصة.

أ ــ فالإطار المكاني:

يتمثل في« البيئة الطبيعية أو الجغرافية وما فيها من مؤثرات تحدد سبل معيشة الإنسان وطبعه والبيئة الاجتماعية في البيت والشارع وكل ما يتصل بالجوّ المحيط من ظروف وعادات تؤثر في أخلاق الشخصيات وسلوكها ويوجه تيار الأحداث »[2]فالمكان يمثل البيئة أو الموقع الجغرافي الذي تدور فيه أحداث القصة التي تصنعها الشخصيات، المتنقلة من أماكن متعددة وما يتصل بها من سلوكيات وعادات التي تؤثر على الشخصيات. ويمكن التمييز بين نوعين من الأماكن هما:

[1]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص02 .

[2]–أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال، ص 56 .

✓ **الأماكن المغلقة:**

هي التي تتصف « بالمحدودية، بحيث إنّ الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل(الألفة والأمان)، كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة، مثل (الخوف، الوحدة)»[1]فالأماكن المغلقة محدودة المساحة، يمكن أن تكون الملجأ ومصدر الأمن و الألفة والتآخي والمحبة مثل البيت .

لقد أشار الباحث"**غاستون باشلار**" **(Gaston Bachelard)** أنه أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية وبدون البيت يصبح الإنسان كائنًا مفتتًا وهو بمثابة الجسد والروح يشمل عالم الإنسان الأول[2]فالبيت يعتبر الوعاء الذي يحمل أفكار وذكريات وأحلام الإنسان وهو بمثابة المدرسة الأولى التي توجه وتعلم الطفل والنّبع الذي يستمد منه القوة، السّكينة وحسن الأخلاق. إنه بمثابة المكان الوحيد الذي يلقى فيه راحته وحريته ويتصرف دون حرج. كما قد تكون أماكن مغلقة تثير الخوف والوحدة مثل السّجن والقبر.

✓ **الأماكن المفتوحة:**

إن الإنسان لا يأبى الثبات منغلقًا في الأماكن التي آلفها، إنما يتطلع إلى أماكن أخرى مفتوحة التي تشكل حيز مكاني رحب لا تحده حدود ضيقة، غالبًا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[3]فهذه الأماكن تخرج الطفل من نطاق البيت ويتطلع على ما يحيط به في العالم الخارجي ومنها يتعلم أشياء أخرى ومن الأماكن المفتوحة مثلا : الحي، المدينة، الشوارع والطرقات، الغابة و المزرعة. فقصص الكاتبة متنوعة الأماكن منها المفتوحة وأخرى مغلقة. يوضحها الجدول التالي:

---

[1]–مهاجري ليندة ـ مرار صورية، البيئة السردية(الزمن ـ المكان ـ الشخصيات) في رواية الأعظم لإبراهيم سعدي ـ مذكرة ماستر، جامعة بجاية، تحت إشراف الأستاذ سعيد إباون، 2013 ـ 2014 ،ص 33 .

[2]–ينظر: غاستون باشلار، جمليات المكان، تر:غالبا هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984، ص38.

[3]–ينظر: سمية بن صوشة، بنية التشكيل المكاني في رواية " موكب الأحرار" لنجيب الكيلاني، مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف المسيلة، إشراف، ناصر بركة، 2014 ـ 2015، ص41 .

القصة	الأماكن المغلقة	الأماكن المفتوحة
الأرنوب الرمادي	ـ الحفرة وهي بمثابة بيت الأرانب.	ـ المزرعة التي تمثل مصدر الغذاء والأمان للأرانب. الغابة ـ الجبال ـ الحقول.
الطفل العنيد	ـ البيت ـ غرفة المعيشة ـ المطبخ ـ شرفة البيت ـ العلب.	الحديقة.
اليتيمان والبقرة	البيت ـ المغارة ـ القصر ـ البئر ـ القبر.	المرعى ـ الطريق ـ الحي ـ الغابة ـ حديقة القصر ـ البلدة ـ السوق ـ المقبرة.

في قصة " الأرنوب الرمادي " تعتبر الغابة المكان العام وهي البيئة الأنسب كونها قصة حيوانية. أما في قصة " الطفل العنيد" الأحداث كلها جرت في البيت إلاّ أن العلب كمكان مغلق ضيّق والحديقة كمكان مفتوح شديد الاتساع ورد في الحلم الذي راود الطفل "سمير". أما في قصة "اليتيمان والبقرة " فتعددت الأمكنة فيها بتعدد أحداث القصة وحركة شخصياتها. تجدر الإشارة إلى أن القبر صنف كمكان مغلق، لأنه ضيق المساحة شديد الانغلاق بينما المقبرة فهي تشكل حيزا واسعا غير محدد وليس منغلق. فالمكان بمثابة القالب الذي يحوي الحدث يحمل للطفل المتلقي تجارب إنسانية وملامح ذاتية من داخل البيت وخارجه وكلّ ما يحيط به كالحيوانات مثلا ونمط عيشها وخصوصياتها.

ب ـ أما الإطار الزمني:

هو زمن وقوع تلك الأحداث وهو ضروري لفهم أحداث القصة وتسلسلها فيمكن أن يكون« الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر، فقد يكون أيضًا المستقبل »[1]فزمن القصة متنوع يمكن أن يكون

[1]–محمد مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 149 .

الموضوع استذكارًا لأحداث تاريخية ماضية فيلجأ الكاتب إلى استعمال الزمن الماضي لمعايشة الطفل الأحداث وتقريبها له. كما يمكن أن يكون الكاتب يتنبأ بأحداث لم تحدث بعد فيتطلع إلى زمن المستقبل مثل قصص الخيال العلمي. فالزّمن مرتبط أيضًا بفصل من فصول السنة كالخريف الشتاء أو يومًا أو ساعة أو ليلاً أو صباحًا.

لقد وظفت الكاتبة في قصصها أزمنة مختلفة التي تختلف باختلاف الأحداث والأماكن، ففي قصة " اليتيمان والبقرة " اعتمدت على الزمن الماضي في قولها« كان يا مكان في قديم الزمان»[1]وهو تعبير يعني الماضي وأنّ القصة جرت منذ زمن قديم. ومن الأزمنة التي وردت أيضًا هي(المساء، اليوم، الصباح الباكر، الغد، طلوع الفجر،الضحى، الليل، فصل الربيع) كما نلاحظ أيضًا أنها لجأت إلى حذف فترة زمنية لقولها « مرّت أيام، وتلتها أيام»[2]ففي هذه الفترة لم تذكر ما الذي جرى مما يدفع الطفل إلى التخيل وتصورها، ويربط أحداث الحاضر بالماضي ويكوّن فكرته ويصير عنصرًا فاعلاً في مجريات الأحداث.

أما في قصة "الأرنوب الرمادي" ومن خلال الرسومات وبعض الألفاظ« أشعة الشمس الدّافئة....حقول خضراء...حقل خسّ..الخضرة»[3]سيتضح للطفل أن أحداث القصة جرت في فصل الربيع بما فيها من خضرة وزرقة تثير حواس الطفل الصغير وتحفّز عامل التشويق فيه والفترات الزمنية التي جرت فيها الأحداث هي المغيب: المساء، الليل. أما في قصة " الطفل العنيد" استهلتها الكاتبة بفترة زمنية وهي المساء« في المساء بعد العشاء»[4]فمنه بدأت أحداث القصة لتنتقل إلى زمن آخر « في الغد مساءًا»[5]فيه تنقلت القاصة إلى أحداث ومكان آخر وهو المطبخ وأجواء تحضير الطعام، تأتي فترة زمنية أخرى وهي اللّيل حيث قالت الكاتبة « كانت ليلة جميلة

[1]–شريفة صالحي، اليتيمان و البقرة، ص 02 .

[2]–المصدر نفسه، ص 20.

[3]–شريفة صالحي، الأرنوب الرمادي، ص 4، 5، 6

[4]–شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 03 .

[5]–المصر نفسه، ص08 .

هادئة»[1]وهو انطلاقة لأحداث أخرى. وبالتالي فالأزمنة الواردة في القصص تحفّز الطفل على الإلمام بأشهر السنة وفصولها وأيام الأسبوع كما تساعده على التمييز بينها وبين اللّيل والنهار مثلا فالزمن تقنية هامة في السرد يسهم في ترتيب وتسلسل الأحداث.

[1]– شريفة صالحي، الطفل العنيد، ص 13 .

خاتمة

خاتمة

بعد دراسة " القصة الموجهة إلى الطفل " أبعادها الأخلاقية والتربوية " قصص شريفة صالحي – أنموذجًا– توصلنا إلى أهم النتائج نذكر منها:

- أن أدب الأطفال من الفنون الحديثة في الأدب العربي وفي الجزائر خاصة رغم الإرهاصات الأولى لهذا الأدب. وهو أدب يكتبه الكبار للصغار ويقدم لهم في مادة أدبية أو علمية مع مراعاة حاجاتهم وخصائصهم ومستويات نموهم وقدراتهم ، وله أهداف متعددة دينية، ترفيهية تربوية، تعليمية ولغوية، مما يسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، السلوكية والعاطفية للطفل ومن أهم فنونه القصة، كما يندرج ضمنه الادب الذي يكتبه الصغار.
- القصة فن أدبي تربوي هام وأداة تهذيبية تغذي الطفل من كل الجوانب الروحية والنفسية.... كما تدعو إلى النصح والإرشاد والتوجيه.
- القصة تحمل في طياتها أبعاد تربوية وأخلاقية متنوعة بتعدد أنواعها ومضامينها، مما يحرك سلوك الطفل ويوجهه من خلال:
  - تنمية معارف الطفل وإثراء خياله وتزويده بالثروة اللغوية ودفعه إلى البحث والاستطلاع والابتكار.
  - التنفيس وخلق السرور والسكينة والمرح في نفس الطفل.
  - غرس القيم والأخلاق في نفس الطفل وتدعيمه بما يخدم حياته المستقبلية، وتنفيره من السلوك السالب، وهذا ما تشي به قصص المؤلفة " **شريفة صالحي**" التي تحوي على مجموعة من القيم والمثل الإنسانية العليا التي تزرعها في كيان المتلقي الصغير وتطلعه على عاقبة التحلي بالسلوك المشين والمخالف للقيم والعادات الاجتماعية والدينية.
- تحقق القصة هدفها ورسالتها التربوية من خلال مكوناتها السردية المتنوعة والمؤثرة بشكل رائع في نفسية الطفل والتي تسهم في بناء العمل القصصي.
- تعدّ الفكرة أو الموضوع المغزى الذي تجري أحداث القصة في إطاره، والقصص المدروسة تحمل فكرة إيجابية تدعو إلى الخير والجمال والتحلي بالصفات الكريمة.

- يعدّ الحدث عنصرا هاما تنبثق منه الأفكار والشخصيات، وأحداث القصص جاءت متسلسلة مترابطة ذات بداية، عقدة ونهاية سعيدة محببة وملائمة للأطفال.
- للشخصيات القصصية –إنسانية أم حيوانية كانت– دور كبير في إيصال الرسالة المراد إيصالها إلى القارئ الصغير.
- اللغة والأسلوب تقنية سردية هامة في جذب الطفل والذي يشترط فيه الوضوح والبساطة والبعد عن التعقيد والغموض وهذا ما اتسمت به قصص المؤلفة " **شريفة صالحي**" وخاصة اعتمادها على طريقة السرد المباشر.
- وما يوضح الرؤية أكثرًا للطفل هو الوصف والحوار الذي يربط بين كل العناصر(الشخصيات اللغة والأسلوب، الأحداث .....) وبواسطتها يميز الطفل بين الشخصية الحسنة والسيئة في القصة وجعله يندمج أكثر فيها.
- الزمان والمكان تقنية سردية تسهم في ترتيب وتسلسل الأحداث.
- امتزاج الصورة أو الرسومات من العوامل المساعدة في جذب وإقناع الطفل، فتداخل النص مع الرسومات يوضح الرؤية أكثر للمتلقي الطفل.
- للعنوان والغلاف دورًا جماليًا في استقطاب الطفل وفتح الشهية لقراءة القصة.
- قدمت المؤلفة " **شريفة صالحي**" قصصها بطريقة مغرية شكلاً ومضمونًا وهي نماذج تعود بالمنفعة على المتلقي الصغير لأنها تستوفي كل المعايير التي يجب توفرها في القصة الموجهة إلى الطفل.
- للفن القصصي دور كبير في حياة الطفل لهذا على الكتّاب الاقتراب والاهتمام به ومعرفة ماذا يكتب؟ ولمن يكتب؟ فهو أداة تعليم وإرشاد أطفالنا وبنائهم على القيم والأخلاق الحميدة الصحيحة.

ختامًا نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وأن يكون علمًا نافعًا ينتفع به الآخرين.

ملحق

➢ **ملخص قصة" اليتيمان والبقرة ":**

يحكى في قديم الزمان أن أمًّا توفيت وتركت ابنيها (الطّاوس ونذير) أمانة في رقبة أبيهما وقبل وفاتها أوصت زوجها بشراء بقرة يقتاتون من حليبها. وبعد مرور الأيام تزوج الأب من أرملة (مّا عويشة) وكان لها ابنة (مسعودة) تشبه أمّها في القساوة وطباعها السّيئة، ونظرًا لشدّة غيرة زوجة الأب لصحة ربيبيها بسبب شربهما لحليب البقرة طلبت من ابنتها أن ترضع منها فكان لها ذلك. لكن انعكس الأمر على ابنتها سوء، بحيث فوجئت بضربة قوية انتفخت عينها، فغضبت الأمّ فطلبت من زوجها أن يبيع البقرة، ولما رأته متردّدًا فيذلك انتهزت فرصة سفره وقامت ببيعها للجزّار. ولما سمع اليتيمان بذلك أسرعا إلى الجزّار، ليجدا البقرة مقطعة إلى أطراف فأخذا منها ضرعًا ودفنوه قرب قبر أمّهما وأخذا بالبكاء عليهما، لينبثق من الصخرة ينبوع من اللّبن والعسل. لكن ما إن سمعت زوجة الأب بالخبر حتى قامت بكسر الحجرة وبعدها طردت اليتيمين من البيت. بقي اليتيمان يمشيان في الغابة إلى أن وجدا مكانًا مناسبًا للعيش فيه. أمام نهر رائع، وأثناء استحمام البنت (الطّاوس) فيه، سقطت شعرة طويلة من رأسها وأخذها النّهر إلى مكان وجود الأمير وحصانه الذي شربها مع الماء حتى كادت أن تقتله، فأخذ الأمير حصانه إلى البيطري فنزع له تلك الشعرة، فهمّ ابن السلطان بالبحث عن صاحبتها ولما وجدها تزوج بها. ولما سمعت زوجة الأب بهذا الزواج اشتعلت نيران غيرتها لترسل ابنتها (مسعودة) ضيفة إلى القصر مشحونة بالمكائد والحيل لقتل أختها(الطّاوس) وأخذ مكانها في القصر، لكن لم تفلح في ذلك، فقد اكتشف الأمير وابنه أعمالهما وحيلهما. وفي الأخير عاشت الطّاوس وأخوها نذير حياة سعيدة في القصر، وعاشت زوجة الأب وابنتها منبوذتين في البلدة.

- **ملخص قصة " الأرنوب الرمادي ":**

يمثل الموضوع قصة الأرنوبة لبلوبة أمّ لعدّة خرانق، ترعاهم بكلّ حنان وطيبة. كبرت الخرانق وأطلقت عليهم أسماء حسب لون فرائهم، فذو الفروة السوداء تناديه بالأرنوب الأسود، وذو الفروة الرمادي تناديه بالأرنوب الرمادي، والمبرقع تناديه بالأرنوب المبرقع. ولما صارت الأرانب قادرة على الحركة كانت الأمّ دائمًا تنصح أولادها على عدم مخالفة أوامرها. لتفتح لهم باب الحفرة لتخرج وتتفسح دون الابتعاد عن المكان والعودة إلى ملجئها، إلا أنّ الأرنوب الرمادي كان عنيدًا عكس أخويه، فلا يبالي بنصائح أمّه. وذات يوم راح يركض ويستكشف المكان حتى تعب فغفا ونام نومًا عميقًا، ولما استفاق من نومه وجد الشمس مالت إلى المغيب كما أنه ظلّ الطريق، فملأ الخوف والحسرة قلبه وتذكر صوت أمّه و هي تنصحه، فندم ندمًا شديدًا على عصيانه لها، وذرفت عيناه دموعًا كثيرة. و بينما هو على تلك الحالة تفاجئ الأرنوب الرمادي بثعلبة رفقة أولادها تبحث عن الأرانب لتفترسها فازداد خوفه خاصة لما سمع وصية الثّعلبة لأولادها. أما الأمّ لبلوبة فكانت شديدة الخوف على ابنها فلجأت إلى الكلب توتو وطلبت منه المساعدة في البحث عن ابنها المفقود. اتجه الكلب توتو إلى الغابة باحثًا عن الأرنوب، وبينما هو يتقضى آثار الأرنوب وإذا بالثّعلبة وأولادها يحومون حول مخبأ الأرنوب فتهجّم عليهم وخلّص الأرنوب منهم ثم حمله وعاد إلى البيت. شكرت الأرنوبة الكلب توتو وضمّت صغيرها ثم عاتبته على مخالفته لنصائحها وطيشه الذي كاد يؤدى به إلى الهلاك. اعتذر الأرنوب الرمادي من أمه وأخويه بعد أن قصّ عليهم ما جرى وكيف أفلت من الموت أكيد بمجيء الكلب توتو في الوقت المناسب.

➢ **ملخص قصة " الطفل العنيد ":**

تروي هذه القصة قصة الطفل المدعو سمير الذي يعيش بين أحضان والديه، وأختيه سعاد ورجاء، الذي اتسم بالعناد ورفض الأوامر. وذات مرّة بينما اجتمعت الأسرة يتسامرون طلبت سعاد ورجاء من والديهما أن يلعبا معهما لعبة الألغاز والأحاجي، فراقت الفكرة الوالدين وما أن شرعا في لعبها بدأ سمير بالبكاء والصّياح رافضًا لها لأنه يريد لعبة الشطرنج، فقام الأب بكلّ هدوء ورزانة بالتفسير له أنّ اقتراحه جاء متأخرًا ويجب احترام اقتراح أختيه لأنه الأسبق، لكن سمير استمر في عناده ومعارضته فاغتاظ الجميع من تصرفاته إلى أن أخذته أمه إلى أحضانها وبكلّ رفق وحنان قامت بتهدئته، فشرع باللّعب معهم واشتدّا الحماس بينهم، وعندما انتهت السهرة قدّم الأب النصائح لأبنائه وأوصاهم أن يكونوا مهذبين ومؤدبين خلال سفره. وأنه حين يعود سيكافئهم بهديّة فقبلوه وتمنوا له سفرًا ميمونًا.

في الغدّ أثناء دخول الأم المطبخ لتحضير العشاء طلبت من سمير الذهاب إلى الخضار لشراء الخضر لكنه أبى ورفض فذهبت سعاد بدلاً عنه ولما عادت قامت هي وأختها بمساعدة أمّهما في تحضير الطعام، بينما سمير كان يرفض ويتحجّج كلما طلبت أمّه المساعدة منه ما جعلها تغضب منه وتوبّخه وتهدّده بالحرمان من الهدايا، فشعر بالحرج والخجل واعتزل بعيدًا عن أسرته فنام، فإذا به يرى في منامه ثلاث علب وسط الحديقة فيها أطراف جسم الإنسان تبكي وتصرخ فأصابه الخوف والهلع من ذلك، ولما فتح تلك العلب تبادل الأحاديث مع أعضاء الجسم وعرف سبب بكائها وأنها انقسمت وتفرقت بسبب العناد والمفاضلة، فأوصاها سمير بالتّرابط والانسجام ليكون الجسم كاملاً وجميلاً والبعد عن الحسد والغيرة لأنها صفات ذميمة ومدمّرة، فلما استيقظ سمير مذعورًا من نومه وجد أمّه واقفةً بجنبه فتيقن أن ما رآه كان مجرد حلم لكنه حلم أخذ منه العبرة وأنّ الأسرة مثل الجسم وأعضاءه مثل أفرادها، فارتمى سمير إلى صدر أمّه معتذرًا ووعدها أن يكون طفلاً بارًا مطيعًا ومحترمًا لوالديه وأختيه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن ابن نافع.

1/ قائمة المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، م1، دار صادر، بيروت، 1863.
2. صالحي شريفة، الأرنوب الرمادي، سلسلة حكت لي جدتي، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
3. ــــــــــ ، الطفل العنيد- اليتيمان والبقرة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2011.
4. مدكور إبراهيم، المعجم الوسيط، ج 1، مطابع الأقست شركة الإعلانات الشرقية، ط 3 1985.

2/ قائمة المراجع:

1. أبو الرّضا سعد، النص الأدبي للأطفال، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1993.
2. أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال " دراسة وتطبيق "، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2 الأردن، 1988.
3. أنجيل سوزان، القصص التي يحكيها الأطفال (محاولة لفهم السرد عند الطفل)، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2002.
4. باشلار غاستون، جماليات المكان، تر: غالبا هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984.
5. بريغش محمد حسن، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت شارع سوريا، 1996.
6. بشور نجلاء نصير، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربة، بيروت، د ت.
7. البقاعي إيمان، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل بيروت، د ت.
8. الحديدي علي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988.

9. حلاوة محمد السيد، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000.
10. حمدي دكاك أمل، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيًا منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2012.
11. دياب محمد مفتاح، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع ط 1 مصر – كندا، 1995.
12. زلط أحمد ، أدب الطفولة " أصوله ومفاهيمه ورواده "، الشركة العربية للنشر والتوزيع ط2 . 1994
13. ـــــــــــ، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي " دراسة تحليلية ناقدة "، دار المعارف، القاهرة، 1994.
14. ـــــــــــ، الأدب العربي للطفولة، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2008.
15. شحاتة حسن، أدب الطفل العربي " دراسات وبحوث "، الدار المصرية اللبنانية، طبعة مزيدة ومنقحة، القاهرة، دت.
16. عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008.
17. عبد الفتاح إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربة للكتاب، ط1، القاهرة، 2000.
18. عبد الله محمد حسن، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2001.
19. عبد الوهاب أحمد سمير، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2006.
20. عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 تيزي وزو، 2012.

21. المرزوقي سمير وشاكر جميل، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، الدار التونسية للنشر الجزائر، 1985.
22. نجم محمد يوسف، فن القصة، نشر وتوزيع دار الثقافة، ط5، بيروت، 1966.
23. نجيب أحمد، أدب الأطفال–علم وفن–، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1991.
24. نوسي عبد المجيد، التحليل السميائي للخطاب الروائي ـ البنيات الخطابية التركيب الدلالةـ شركة النشر والتوزيع – المدارس – دار البيضاء، ط1، 2002.
25. الهيتي هادي نعمان، أدب الأطفال– فلسفته، فنونه، وسائطه–، الهيئة العامة للكتابالقاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، 1977.
26. ـــــــــــــ، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد، 123، 1988.

3/ الرسائل و الأطروحات الجامعية:

1. بن أعمر فوزية، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل– معجم بستان الكلمات– أنموذجًا، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، إشراف سليم سعداني، 2014– 2015.
2. بن صوشة سمية، بنية التشكيل المكاني في رواية " موكب الأحرار " لنجيب الكيلاني مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، إشراف ناصر بركة، 2014 – 2015.
3. دومان غنية، أدب الأطفال عند محمد ناصر، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، إشراف محمد منصوري، باتنة، 2008– 2009.
4. ليندة مهاجري – مرار صورية، البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الأعظم الإبراهيم سعدي، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، مشرق سعيد إباون، 2013 – 2014.

4/ المجلات:

1. لطروش الشارف، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث– العدد 13– جامعة مستغانم الجزائر، 2013.

2. يوسف رماش عائشة، شعرية العنوان في القصص الموجهة إلى الطفل، مجلة جامعة دمشق المجلد 28، العدد الثاني، 2012.

فهرس المحتويات

مقدمة.....1

مدخل: أدب الطفل: الماهية والواقع

1- مفهوم أدب الطفل

أولا: تحديد مفهومي الأدب و الطفولة: 6

أ- مفهوم الأدب.....6

ب- مفهوم الطفولة.....7

ثانيا : مفهوم أدب الطفل 8

2 / فنون أدب الطفل

أ)الشعر 9

ب) القصة 10

3)**أهداف أدب الطفل**

أ)الأهداف الدينية 10

ب)الأهداف التربوية.....11

ج)الأهداف التعليمية واللغوية 11

د)الأهداف الترفيهية والجمالية.....11

4- واقع أدب الطفل في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة 12

الفصل الأول

قصة الطفل: الدور والأبعاد

1. مفهوم القصة

أ / القصة.....17

ب/ القصة الموجهة إلى الطفل.....19

2/ أنواع قصص الأطفال

أ-قصص الحيوان.....21

ب ـ القصص الدينية 23
ج ـ القصص التاريخية 24
د ـ القصص الاجتماعية..... 25
ه ـ القصص الفكاهية..... 26
و ـ القصص العلمية..... 27
ز ـ القصص الشعبية..... 28
ح ـ قصص البطولة و المغامرة 30
3/ الدور التربوي لقصة الطفل 32

الفصل الثاني

جماليات المكونات السردية في خطاب النص القصصي الموجه إلى الطفل

عتبات النص القصصي

أ ـ الصورة والرسم في قصص الأطفال..... 39
ب ـ العنوان و الغلاف 41

الشكل الفني للقصة

1ـ الفكرة(الموضوع) 45
2ـ الحدث 47
3ـ السرد..... 50
أ ـ طريقة السرد المباشر 51
ب ـ طريقة السرد الذّاتي..... 51
ج ـ طريقة الوثائق 52
د ـ المونولوج :le monologue..... 52
5 ـ الشخصيات 54
أ / الشخصيات الرئيسة..... 55

ب / الشخصيات الثانوية 55
ج / الشخصيات المعارضة 55
5/اللغة والأسلوب 60
6/ الوصف و الحوار 63
7/ الزمان والمكان 67
أ ـ الإطار المكاني 67
ب ـ الإطار الزمني: 69
خاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع 79
فهرس المحتويات 84

ملخص البحث:

يعدّ أدب الأطفال من أهم وسائل التنشئة ونقل المعرفة والثقافة إلى الأجيال وتوجيه سلوكاتها، إذ يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقليتها ووجدانها.

وباعتبار القصة من أبرز فنون أدب الطفل، فهي أداة تهذيبية وتربوية لها أنواع ومضامين متعددة تقوم على الأحداث والشخوص وزمان ومكان، وذات أساليب سردية متنوعة وعتبات تهدف كلها إلى تعليم الطفل وتوسيع مداركه وتعزيز القيم ومكارم الأخلاق فيه وصقل شخصيته، كما أنها وسيلة للإمتاع والتسلية .

فالقصة إذن بمكوناتها السردية تؤثر على الطفل بشتى جوانبه (النفسية، الروحية، الاجتماعية واللغوية، الإدراكية والثقافية).